الهدى

العـدد ٩٤٨ - السنة ٨٣
يـــونيـــة ١٩٩٣

الكنيسة الإنجيلية بنور سعيد تكرم محافظ بور سعيد

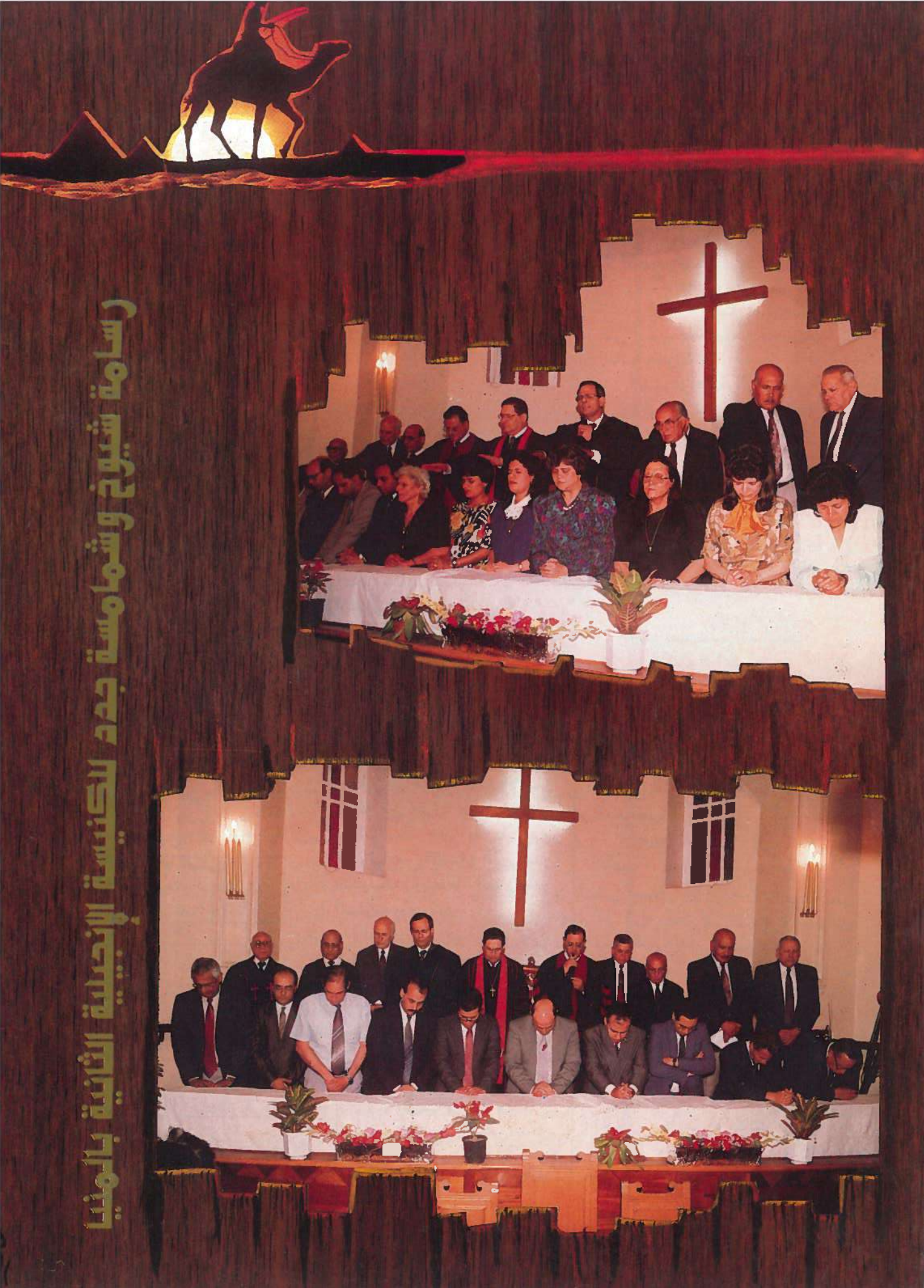

رسامة شيوخ وشمامسة جدد للكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا

الهدى

شعاعة فكر وطريق نضال

مجلة الكنيسة الإنجيلية بمصر
تأسست سنة ١٩١١

رئيس التحرير
دكتور القس صموئيل حبيب

مدير التحرير
دكتور وليم فرج

سكرتير التحرير
أديب نجيب

مجلس التحرير
القس حبيب حكيم
دكتور القس منيس عبد النور
القس حلمي فهمي قادس
دكتور القس مكرم نجيب
القس صفوت البياضي
القس جورج شاكر

إخراج وتنفيذ فني
رامي جورج
سومية صموئيل

الإشتراك السنوي
أربعة جنيهات في مصر
عشرة دولارات في أمريكا وكندا

التوزيع والإشتراكات والإعلانات
٨ بستان المقسي بالفجالة - القاهرة
ت: ٩٠٣٦١٦
التحرير ٤ ميدان حليم متفرع من شارع الألفي خلف شيكوريل ٢٦ يوليو - ص.ب: ١٥٦ مركز الحركة برمسيس - القاهرة
ت: ٩٠٢٦٦٧ - ٩٠٦٦٨٣

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٢٦/ ١٩٩٠
طبع بدار نوبـــار للطباعة

رسالة العدد

الديمقراطية

نحن في عصر يتجه بكل طاقاته إلي الديموقراطية. فالديمقراطية -اجتماعياً وسياسياً وإدارياً- هي الحل.

أهمية الديموقراطية

الديموقراطية -في حد ذاتها- تقدير لشخصية الفرد، واحترام لكيانه. كما أن القرار الذي يصدر من الجماعة، قرار الكل. فكل واحد من الجماعة يحس أنه صاحب القرار، وأنه شريك في صنعه.

الديموقراطية ليست ارتجالاً

لكن الديموقراطية ليست ارتجالاً. أنها تربية شاملة للإنسان. فالتربية الديموقراطية تبدأ من الطفولة، وتنمو مع الإنسان، وبذلك يفهم الإنسان كيف يمارس الديموقراطية.

في الديموقراطية يطالب الإنسان بما له من حقوق. لكنه قبل أن يطالب بحقه يقوم بما عليه من مسئوليات. والإنسان الذي يقدر مسئولياته، وينفذها، إنسان يقدر المسئولية ويحترمها.

الديموقراطية ليست أن يقول شخص أي شئ اعتباطاً، فلابد للفرد أن يحترم حقوق الآخرين، وألا يسئ إليهم. فالديموقراطية تعطي الفرد حقوقه، بشرط ألا يتخطاها.

الديموقراطية.. ليست هي التسيب، وليست هي القاء الكلام المرسل دون حق ودون أساس. فكل هذه الممارسات ليست من الديموقراطية في شئ، لكنها دليل علي أسلوب صاحبها، ومنهج تربيته الذاتية والمنزلية.

الديموقراطية السليمة

الديموقراطية الحقيقية، تحترم النظام، وتحترم الآخر، وتحترم الحوار، وتصل إلي النتائج دون إساءة. الديموقراطية السليمة موضوعية لا ذاتية.

الديموقراطي لا يشوش علي غيره، لكنه يستمع لغيره باحترام، ودون إساءة، ثم يعبر عن رأيه دون إساءة.

التدريب علي أساليب الديموقراطية

أذكر أني عندما كنت أميناً عاماً للسنودس، وفي بدأ عهدي في هذه الوظيفة، أردت أن أطبع التقارير التي تقدم للسنودس. وكنت أري أن هذا مفيد للعمل الإداري السنودسي.

فوجود التقارير في أيدي الأعضاء، يساعدهم علي دراسة كل شئ مسبقاً. هذا بالإضافة إلي أن كل شئ يكون في وضوح كامل، وفي النور أمام الجميع. كما أن وجود التقارير في يد الكل يعاون علي الوصول إلي القرار الأكثر نضوجاً.

ثم طبعت محاضر الجلسات بعد انتهاء الدورة السنودسية. وبذلك أصبحت محاضر الجلسات في أيدي الجميع، بدلاً من أن كانت تسجل بالقلم في دفتر واحد في يد سكرتير السنودس.

أذكر في وقتها أن ثورة عارمة قامت في السنودس. هناك من اعترض عليها لأنها مكلفة. واعترض آخرون علي أن طباعة التقارير والمحاضر تقليعة جديدة لم نتعود عليها. وما هو الداعي لتغيير الأسلوب القديم؟ ورغم الاعتراضات، فكان هناك من وافقوا علي النظام الجديد ودعموه.

وقد ظهر فيما بعد، أن كتابة التقارير وطبعها، ثم طبع محاضر الجلسات، أسلوب ديموقراطي أصيل، يحقق للجميع الوضوح، ويجعل كل الحقائق في النور دون إخفاء، كما يعطي فرصة كاملة للجميع في المشاركة في صنع القرار المناسب.

واليوم نطبع التقارير، والكل ينتظرونها، ويحسون بالحاجة إليها.

الديموقراطية تحترم النظام

النظم الديموقراطية تحترم النظام. والنظام يلزم أن تتحدد ملامحه، فيخضع الجميع له.

لسنا ندعي -بصورة أو بأخري- بأن النظام في السنودس كامل. فلاشك، أن هناك الكثير- والكثير جداً- الذي نحتاج أن نتدرب عليه.

كما أن هناك الكثير من النظم الناقصة، والتي لابد لها أن تكتمل، لتكون الصورة الديموقراطية أفضل وأكمل.

لقد تقدم العالم كثيراً، فيما يحتويه من نظم إدارية، بعضها يتم تحقيقه من خلال التكنولوجيا الحديثة. ونحن نتطلع إلي عصر فيه يتحقق للسنودس أرقي الأساليب في الممارسات. كما نتطلع أن العمل السنودسي- من خلال الإجراءات الإدارية والقانونية، يكون محققاً للأهداف الروحية للكنيسة. ولما كانت الغاية لاتبرر الوسيلة، فأننا نرجو أن الأساليب الإدارية، والممارسات، تكون في حد ذاتها مطابقة للقيم الروحية للإيمان المسيحي.

د. القس صموئيل حبيب

لقطات من كل مكان

دورة جديدة لسنودس النيل الإنجيلي

تم انتخاب القس حبيب حكيم رئيساً لسنودس النيل لدورة سنودسية تستمر حتي أبريل ١٩٩٤.

كما تم انتخاب القس جورج شاكر سمعان نائباً للرئيس، وأنتخب د. القس عبد المسيح اسطفانوس رئيساً للمجلس الرعوي والكرازي.

يستمر القس كمال يوسف سكرتيراً للسنودس.

جاء ذلك في بداية الدورة السنودسية رقم ١٠٣ التي شارك فيها نحو ٣٠٠ من القسوس والشيوخ المنتدبين، والتي عقدت لمدة أسبوع كامل بالكنيسة الإنجيلية بالفجالة بالقاهرة، ابتدأ من ٢٦ أبريل وحتى ٣ مايو ١٩٩٣، وتقرر استئنافها لاستكمال دراسة التقارير المقدمة للسنودس ابتداء من يوم ٧ سبتمبر القادم.

بحثت في هذه الدورة تقارير اللجنة التنفيذية السنودسية وتقارير المجامع (مجامع القاهرة والدلتا والأقاليم الوسطي والمنيا وملوي وأسيوط والأقاليم العليا) وتقرير مجلس الشئون المالية والممتلكات، ومجلس شئون القسوس.

شكر خاص

القس حبيب حكيم رئيس سنودس النيل الإنجيلي، يتقدم بالشكر لكل الذين قاموا بتهنئته سواء من الكنائس في مصر، أو من الأصدقاء بالخارج وبخاصة رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، ومجلس كنائس الشرق الأوسط.

رسامة شيوخ وشمامسة بالكنيسة الإنجيلية بالزيتون

الكنيسة الإنجيلية بالزيتون مساء الخميس ١٩٩٣/٤/٢٩ الساعة ٧٫٣٠ مساءً برسامة حضرات الشيوخ: زكي نصيف جرجاوي وجميل شاكل خليل وفوزي عبد المسيح سعد وحضرات الشمامسة: حنا مسعود وسمير رياض وراضي شاكر مقار.

وقد بدأ الحفل بموكب الدخول، وقد امتلأ المبنى بحضرات الأساقفة والقسوس والشيوخ من مختلف البلاد لمناسبة انعقاد السنودس. وقد حضر المطران غايس عبد الملك عن الكنيسة الأسقفية والمطران اندراوس سلامة عن الكنيسة الكاثوليكية.

وقد القي القس بشرى أسعد كلمة تشجيع وترحيب. وقال إن هذا الحفل توضيح لرؤيا كنا نصلي من أجلها. بعدها صلاة من الشيخ واصف خليفة المحامي المنتدب من المجمع. وقد وجه القس إسحق إبراهيم النمبري كلمة إلى المرتسمين حول إنسان الله الكامل مستعد لكل عمل صالح.. وقال إن الله إله كامل في صفاته وفي معاملاته مع البشر. وعلى إنسان الله أن يظهر هذا الكمال العملي وكمال السلوك. ثم صلاة من المطران غايس عبد الملك مطران الكنيسة الأسقفية. أعقبها قراءة كتابية من الشيخ وديع مرقص عبد المسيح. وتكلم القس عياد زخاري راعي الكنيسة الإنجيلية بشيرا مخاطبا الكنيسة.. قال: اكرموا الشيوخ والشمامسة بالاحترام اللائق بهم. وأوصي بطاعتهم كمرشدين ومدبرين والصلاة من أجل الشيوخ والمحبة للشيوخ والشمامسة. وأن يقدروهم كثيراً في المحبة.

ثم تلى الشيخ أدوار حنا الجاولي المنتدب من المجمع تقرير مجلس الكنيسة، بعدها دعا القس نبيل إبراهيم عبد الله رئيس اللجنة الروحية الشيوخ والشمامسة للوقوف وأخذ التعهدات عليهم عهود الرسامة. سجد بعدها المرتسمون لصلاة الرسامة ووضع الأيدي واعطاء يمين الشركة من القسوس والشيوخ الحاضرين.

وقام الشيخ فؤاد المطيعي المحامي بالقاء كلمة تهنئة للمرتسمين بصفته رئيس رابطة الشيوخ.

وقد تخلل الحفل الترنيمات من فريق الترنيم بالكنيسة. وختم الاحتفال بالبركة الرسولية القس بشير أنور راعي الكنيسة الإنجيلية بسوهاج. وقد قاد البرنامج الشيخ ماهر اخنوخ سدره المنتدب من المجمع.

بعدها خرج الموكب كما دخل لتلقي التهاني.. تهانينا للكنيسة الإنجيلية بالزيتون وصلواتنا أن يبارك الرب الشيوخ والشمامسة المرتسمين. ■

دعوة للحب فى كنيسة شبرا النزهة

كتب - الشيخ رأفت زكي

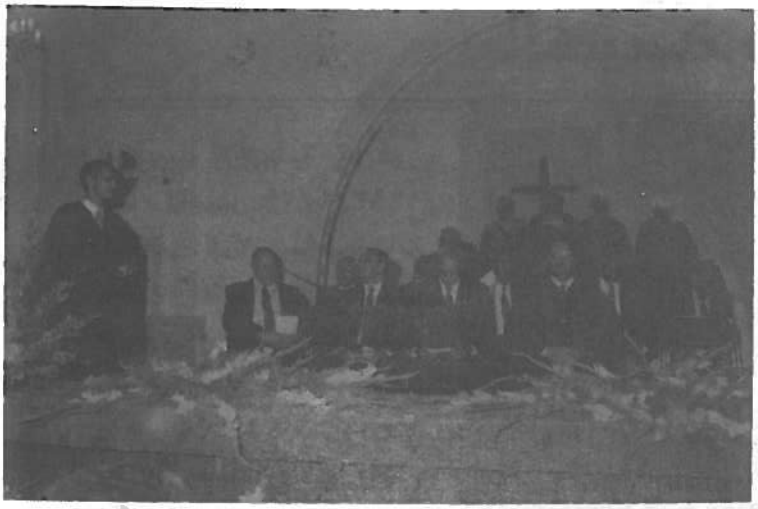

كنيسة عريقة، خدم بها رعاة عظام منهم القس اسكندر أبسخرون والقس / أسحق إبراهيم... لذلك فالعمل صعب والخلفية تتطلب شاباً عميقاً في دراسته وخبرته، حتي يستطيع أن يضع يده علي دفة السفينه ويسيّرها في طريقها....

لذا جاء اختيار الراعي الجديد القس هاني عزيز الذي عمل في أكثر من كنيسة أثناء تدريبه العملي وبعد تصريحه، لا سيما في كنيسة السراي في الإسكندرية، ثم كنيسة الاسعاف بالقاهرة التي تفرغ لرعايتها عندما كان راعيها في أحد الأقطار العربية ألي أن اختارته الكنيسة الإنجيلية بشبرا النزهة مساعداً للقس أسحق إبراهيم، وبعد أن سافر القس إسحق إلي أستراليا، لم تجد الكنيسة خادماً بعد الصلوات والأصوام يملأ الثغرة سوي القس هاني عزيز راعيها المساعد والذي عرفوه واختبروه وتعاملوا معه وأحبوه.

من أماكن كثيرة من القاهرة الكبري جاء يوم الجمعة ١٩٩٣/٥/٧ جمهور كثير، من الكنيسة التي أفرزته في منشية الصدر وممن عملوا معه وتمتعوا بحلاوة شخصيته سواء من كنيسة الإسعاف أو غيرها.

بعد حفل الشاي تقدم موكب الدخول رئيس الطائفة الإنجيلية دكتور القس صموئيل حبيب الذي يحرص علي تشريف كل هذه المناسبات رغم مشغولياته الكثيرة وقد ألقي خطاب الحفل الرئيسي أيضاً، كما شمل الموكب عدداً كبيراً من رعاة مجمع القاهرة، رئيس المجمع القس رضا عدلي والذي ذكر في كلمته أنه تتلمذ في مدارس أحد كنيسة شبرا النزهة وعاش فيها شاباً وقبل الدعوة للخدمة منها أيضاً...

ثم كانت كلمة الوالد القس حبيب حكيم رئيس السنودس خفيفة عميقة كالنسيم الرقيق تحدث كيف أنه بدأ مع جيله يشقون طريقهم عبر حواري الكنيسة أما القس هاني فدخل شارع الكنيسة المتسع المرصوف المرشوش بالورود، تكلم القس يوسف بطرس الذي تربي في أحضان كنيسة ق/ هاني، تكلم بأسلوبه المثير وهو الإعلامي المتخصص في الشارع الكنسي تحدث عن خمس (لاآت) لا تنافقوه، لا تزعجوه، لا تقارنوه، لا تشجعوه (علي إضاعة الوقت) ولا تنسوه. كان خطاباً موجهاً للكنيسة وشعبها وكعادته في التزامه الذي يؤمن به ومن نظرته الشاملة كرئيس للطائفة كان الخطاب الرئيسي -دستوراً للكنيسة والمجتمع، والتنمية فكر نذر الدكتور صموئيل حبيب حياته ووقته ووزناته وطاقاته

لأجله، تخلل ذلك قرآءات كتابية من ق. بطرس عياد، وتقرير لجنة العمل الرعوي من القس نبيل إبراهيم عبد الله وصلاة من كل من القس هتريك من الدنمارك ود/ البيراستيرو ود/ أكرم لمعي أما بركات صلاة التنصيب والتنصيب فقام بها كالعادة الوالد المبارك القس عياد زخاري أطال الله في خدمته.. الجديد في الحفل الخطاب والميثاق العميق للقس هاني بعد التنصيب كلمات يفتقر إلي سماعها كل راعٍ وكل شعب في كنيسته، عن الحب ولا شئ غير الحب، الحب بلا حدود الذي يترتب عليه العمل والتضحيات بلا حدود أيضاً، فهو قبل أن يتحمل مسئولية الكنيسة من منطلق حبه العميق لكل فرد من أفراد شعبه، وطلب منهم رجع الصدي أن يبادلوه حباً بحب، لأنه بالحب يتغلب علي كل الصعاب.

الكنيسة مكتظة أكثر من ٥٠٠ شخص قصائد شعرية رصينة من عضو الكنيسة فتحي فريد.. النظام في غاية الإبداع، التزام بالترانيم من الكتاب الرسمي لكنيسة، هدايا من الكنيسة وسيدات مجمع القاهرة وسيدات كنيسة مصر الجديدة، كان الحفل معبقاً بشذي الحب والأمل والشباب والعواطف الجياشة.. ق. هاني شاب وضع يده علي المحراث وتسلم الأمانة من جيل حفر الصخر بأظافره.

مجلس كنائس الشرق الأوسط يطالب برفع الحصار من مدينة القدس

اطلعت اللجنة التنفيذية للمجلس في اجتماعها الأخير في قبرص (٢٦-٢٨ مايو ١٩٩٣). علي الوضع في المدينة المقدسة إثر فرض الحصار العسكري حولها، والذي نتج عنه منع المسلمين والمسيحيين من المناطق الفسطينية المجاورة من مواصلة ممارسة شعائرهم الدينية في المدينة المقدسة وتواجدهم في المدينة. وقد أدي ذلك إلي ازدياد الضيق والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية والعائلية.

إن القدس لا تكون قدس للجميع إذا استمرت مغلقة هكذا، ولا يجوز أن تحتكرها ديانة واحدة، إذ أن للقدس مكانة خاصة عند المسيحيين والمسلمين واليهود.

إن اللجنة التنفيذية الممثلة لكنائس الشرق الأوسط تعبّر عن تأييدها لمطالب السيحين والمسلمين في إزالة الحصار العسكري حالاً، وإنها تعتبر أن هذا الحصار قد أضاف إلي العقبات أمام مبادرة السلام، التي ترجو لها اللجنة النجاح والفلاح. إن اللجنة التنفيذية تضيف صوتها إلي جميع الأصوات الداعية إلي فتح مدينة القدس بعدالة ومساواة لجميع المعنيين، وعلي كل المستويات من أجل أن تبقي القدس مفتاح السلام العادل والشامل.

رسامة شيوخ وشمامسة بالكنيسة الإنجيلية بمدينة نصر

احتفل مجمع الأقاليم العليا برسامة شيوخ وشمامسة بكنيسة دندرة الإنجيلية وهم الأستاذ حسني رزق تكلا والأستاذ منصف ألفي روفائيل لوظيفة شيخ، والأستاذ ناجي ثابت جريس والأستاذ ماهر فليد داود لوظيفة شماس.

قاد الاحتفال القس رأفت مهني عوض رئيس اللجنة المفوضة واشترك بعض الأعضاء في الاحتفال بالصلاة وبإلقاء الكلمات المناسبة وهم: القسوس: صبري كامل، وجيه وديع، سامي لبيب، بولس عبد الله، ناجي فوزي، والشيخ سعيد بخيت.

– ودعت الكنيسة الإنجيلية بمشطا شيخاً فاضلاً خادماً أميناً

(الشيخ ثابت صالح عبد الشهيد)

– عاش أميناً للرب وللكنيسة، كان عظيماً ومدبراً ومرشداً، رجل المهام الصعبة والآراء السديدة..

– علّم وربي أولاده كيف يسلكون فى مخافة الرب

– تحمل وخدم وتألم ونال إكليلاً.

نسأل الله أن يعزى جميع أفراد الأسرة والعائلة والكنيسة

القس موسى أفلاديوس

الأم المثالية لكنيسة طنطا الأولي

قرينة الراحل القس فرج بانوب، اخترتها الكنيسة الإنجيلية الأولي بطنطا أماً مثالية، وذلك تقديراً لدورها في خدمة الكنيسة.

القس صفاء داود في موسوعة عالمية

القس صفاء داود فهمي راعي الكنيسة الإنجيلية الثانية بأسيوط، أختير للكتابة عنه وعن خدمته في الجزء ٥٨ من موسوعة:

Who's who among Students in American Universities & Colleges.

وذلك تقديراً للدراسات التي قام بها لنوال درجة الماجستير من: CINCINNATI BIBLE SEMINARY. خلال العام الدراسي من ١٩٩١/١٩٩٢.

شيوخ وشمامسة جدد في الجاولي

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بالجاولي برسامة الشيوخ استاني أنيس وعبده بقطر ولويز إشعيا ولطف الله عزيز وموريس اسكندر وموريس فرج والشمامسة بدر نسيم وسعد ملك وصبري فؤاد ونبيل كامل.

كنيسة النعمة الرسولية

قرر المجلس الإنجيلي العام عدم الاعتراف بلقب أسقف في كنيسة النعمة الرسولية.

رقد علي رجاء القيامة المجيدة

الشيخ سيمور جرجس بالمطيعة، والد القس منصور راعي كنيسة دمنهور. نعماً أيها العبد الصالح والأمين أدخل إل فرح سيدك راجين من الرب أن يملأ الفراغ في الكنيسة والعائلة

القس صلاح صالح
راعي الكنيسة

ودعت الكنيسة الإنجيلية بمحرم بك شيخها الفاضل الشيخ/ لويس جيد بعد حياة حافلة بالخدمة والتضحية وهو والد القس البرت لويس بكنيسة طما. ومجلس الكنيسة إذ يطلب للأسرة تعزيات السماء فيطلب أن يتنازل إلهنا ويملأ فراغه بالكنيسة.

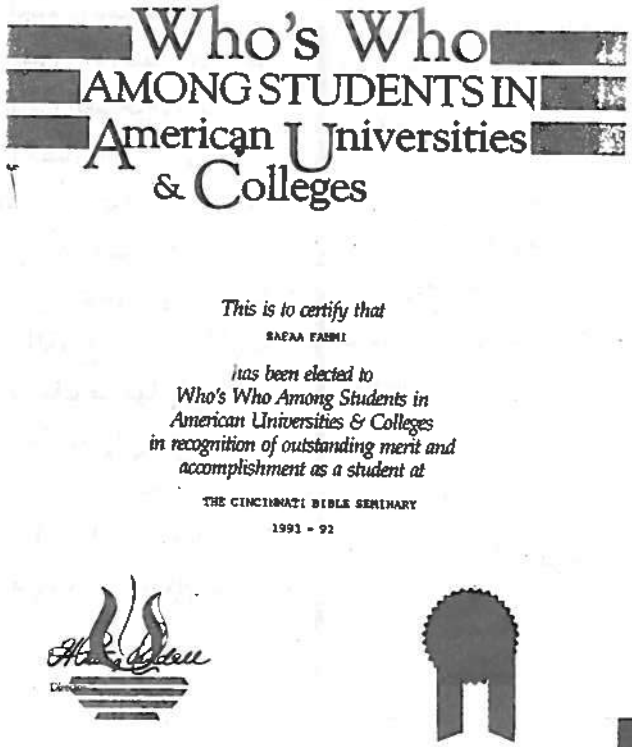

شيوخ وشمامسة جدد
للكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا

احتفلت الكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا برسامة الشيوخ د. باسم مرقس والكيميائي رأفت صداق ود. سامح صبحي ود. سمعان ميخائيل وأ. سمير ميخائيل والمهندس فيليب فؤاد ود. كمال يوسف ود. ماجد مرقس فرج والمهندس نبيل صموئيل أبادير وأ. يوسف ناثان بسطا والشماسات الأخوات/ أليس بشري وأيفت كمال وجانيت جاد وسامية شحاته وسهام خلف وفاتن استانيس وفوزية بشري والشمامسة أ. رءوف فهيم وأ. عوني عادل ود. ممتاز ثابت وأ. نادي منير.

ألقي خطاب الحفل الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية، محيياً الكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا راعياً ومجلساً وشعباً. ثم تحدث عن مسؤلية الكنيسة في العهد الجديد، وهي الكرازة والوعظ والتعليم والعطاء وخدمة المرضي وخدمة الموائد (أعمال الرسل ٦، ٢٠).

وكلمة الخادم (دياكون) والمترجمة (شماس) استخدمت للتعبير عن خدمة السيد المسيح علي الأرض أما الكلمة المترجمة (شيخ)، فقد جاءت من كلمة تعني الشيخ القائد، أو شيخ القبيلة. والكلمة اليونانية التي ترجمت (أسقف) تعني القائد المتميز.

وكل شعب الكنيسة مع خدامها من شيوخ وشمامسة، يرون الرؤية ويتحركون معاً. وعلي الخدام أن يهتموا بيث التربية القيمية للشعب، ودفعه في رؤية واسعة.

كما أن الكنيسة مسؤلة عن خدمة المجتمع، وتقديم الحب بلا حدود. وأن يتجسد هذا الحب في حياة وسلوك وعلاقات شعب الكنيسة.

شارك في خدمة الاحتفال راعي الكنيسة الدكتور القس فايز فارس والقس محروس قريصة والقس محروس حبيب، والشيوخ جوزيف صابر ويوسف قسنطدي وولسن رمزي وعدلي غطاس وإبراهيم قليني والشماس المهندس البرت أمين.

وكان مجلس الكنيسة في ١٩٩٢/١٢/٢٥ قد رشح البعض لخدمة المشيخة والشموسية وفي ١/٢٩ أفيد المجلس بقبول بعض المرشحين واستقر المجلس علي الأسماء، وفي ١٩٩٣/٢/٥ اجتمعت الجمعية العمومية للكنيسة، وتحدد موعد الانتخابات والتي اسفرت عن الأسماء التي احتفل برسامتها.

الكنيسة الإنجيلية تكرم محافظ بورسعيد الجديد

أقامت الكنيسة الإنجيلية ببورسعيد حفل تكريم للوزير اللواء فخر الدين خالد عبده محافظ بورسعيد الجديد.

شهد الحفل الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر والقيادات التنفيذية والشعبية وقناصل الدول وكبار رجال الدين ببورسعيد.

تحدث في الحفل القمص بطرس الجبلاوي وكيل مطرانية الأقباط الأرثوذكس عن بورسعيد مدرسة الوطنية وأرض النضال والوفاء والعطاء، التي أعطت وتعطي العالم درساً في الوفاء بين المسلمين والمسيحيين.

وحيا الدكتور القس صموئيل حبيب المحافظ الجديد، مشيداً بدوره الكبير لاسيما في أكاديمية الشرطة، ومرحباً به محافظاً لهذا الأقليم العزيز.

كما تحدث الشيخ حسن صالح مدير عام الأوقاف ببورسعيد، عن عمق الوحدة الوطنية بين أبناء هذا البلد- والدور القومي الذي تلعبه الكنيسة الإنجيلية ومدارسها ببورسعيد منذ أكثر من نصف قرن. وقال المحافظ أن هذا الملتقي يؤكد وحدة وأصالة شعبنا المصري، وروح الأخوة والدماء الواحدة التي تسري في عروقه. وقال أن التطلعات والآمال كثيرة لهذا الأقليم، لنا أهداف، قد بلورها من سبقونا، ونحن ندرسها الآن لاتخاذ الاجراءات التنفيذية.

موقف المرأة في

ميشيل

حول هذا الموضوع عقد برنامج المرأة بمجلس كنائس الشرق الأوسط حلقة دراسية في مطرانية الأقباط الأرثوذكس بمدينة قنا يوم ١٩٩٣/٣/٢٥ حضرها مائة شخص: ٧٥٪ سيدات، والباقون رجال. وقد حضر اللقاء نيافة الأنبا بيمن وبعض قسوس الكنيستين الإنجيلية والكاثوليكية في محافظة قنا.

قام بالصلاة وافتتاح اللقاء نيافة الأنبا تيموثاوس الأسقف العام ونيافة الأنبا شاروبيم أسقف مطرانية قنا. وعرضت الدكتورة هدي بهنام حبشي هدف هذا اللقاء وهو تبادل الفكر والخبرات بين الكنائس ونشر الفكر المسكوني بين الطوائف. كما أظهرت الهدف الأساسي من برنامج المرأة الذي يعمل من خلال لجنة مكونة من عشر سيدات رائدات في الكنيسة مرشحات من قبل رؤساء الطوائف لتنمية وعي المرأة والرجل معاً لمكانة المرأة وكيانها ودورها الحتمي في كل من البيت والكنيسة والمجتمع.

وأوضحت السيدة إيريس نسيم موقف المرأة في الكتاب المقدس وكيف خلق الله الرجل والمرأة على صورة الله وضبط العلاقة بينهما «ليس حسنا أن يكون آدم وحده. فخلق له معيناً نظيره» وكيف قامت النسوة بأدوار رائعة في العهد القديم والعهد الجديد لاسيما في رسائل بولس الرسول.

أما السيدة تريز زكي فقد قدمت عرضا موسعاً عن موقف المرأة ودورها في الكنيسة وما هو قائم الآن وما يجب أن يكون، والذي يتحدد تبعاً لاحتياجات البيئة وطبيعتها والأولويات التي تهم المرأة وأسرتها والكنيسة ككل في اطار المعنى المسيحي للحياة وخاصة الدور التعليمي التنموي في المجال الروحي والثقافي والاجتماعي وتصحيح الاتجاهات وتعديلها بما يتمشى مع روح المسيحية وخطة الخلاص.

وألقت السيدة إيزيس إسحق الضوء على دور المرأة في المجتمع وكيف تهتم بهذا الدور لأن هذا حق المجتمع عليها ونادت بأهمية إعلان صوتها في الانتخابات باستخراج بطاقة انتخاب.

وانقسم المشاركون إلى مجموعات عمل بحث في:

- *كيف يكون عمل المرأة ناجحاً؟*
- *ماهية المعوقات التي تعوق عمل المرأة؟*

الكنيسة والمجتمع

وعن السؤال الأول قالت مجموعة العمل إنها يجب أن تبدأ أولاً باهتمامها الروحي والحياة الداخلية والمشورة من الآخرين وتدريب المرأة على بعض مهارات القيادة والتخصصات في الخدمات المختلفة ومشاركة توعية الرجل لدفع المرأة وتشجيعها على العمل.

والمعوقات:

- عدم وعي الرجل والمرأة بدورهما في الكنيسة والمجتمع.
- عدم ثقة المرأة في نفسها والعادات والتقاليد في المجتمع التي تقيد المرأة في أداء الدور المحتوم عليها وانشغال المرأة المتزوجة في الأمور البيتية.

وقد قام برنامج المرأة بتوزيع استمارة بحث وضعت فيه بعض الأسئلة:

السؤال الأول:

عن وجود برنامج خاص للسيدات في الكنيسة؟ وكانت نتيجة الإجابة أنه يوجد في بعض كنائس محافظة قنا. ولا يوجد في البعض الآخر.

أما السؤال الثاني:

في استمارة البحث ما نوع النشاط الذي تقوم به المرأة في كنيستكم؟

وكانت الإجابة في التربية الكنسية - إخوة الرب - معارض - افتقاد - رعاية - دار مغتربات - تعليم الخياطة والتطريز - محو أمية السيدات.

أما السؤال الثالث:

ما هي القضايا التي تواجه المرأة في كنيستكم - تعليم البنت - ختان البنت - زواج البنت مبكراً - روح القبلية - قضية المجتمع لعمل المرأة - عدم انتخاب المرأة في مجلس الكنيسة وإبداء الرأي - مشكلة المرأة في فترة ما بين التخرج والزواج أو العمل - عدم الشجاعة والسلبية - عدم ثقة المرأة في نفسها.

والسؤال الرابع:

توصيات ومقترحات: إرسال قائمة بأسماء كتب تتعلق بالتربية وخاصة التربية الجنسية وكتب عن المرأة.

عمل لجان مسكونية بين الطوائف - عقد ندوات متكررة في مجلس كنائس الشرق الأوسط - تخلل البرنامج بعض الصلوات والترانيم وشاي.

أيام مع الكنيسة الإنجيليكانية: كيف اختارت المرأة لمنصب قسيس؟ ولماذا كان الاعتراض على ذلك؟

أتيح لي حضور جلسات ناقش فيها مجتمع إحدي الكنائس الإنجليزية قضية اختيار المرأة لمنصب «القسيس». كانت بعض هذه الجلسات يعقدها القسيس النشيط Fr. David Paget في داره وفي كنيسته St. Andrew وكانت المناقشات هادئة وصادقة، تسبقها صلاة لكي يتدخل الرب بمشيئته ليغير أذهان المسئولين في الكنيسة الإنجليزية، فالقرار خطير ومصيري..

كانت هذه الجلسات جزءاً من جلسات تعقدها كل كنيسة لأعضائها لتهيئة الشعب الإنجليزي لاستقبال القرار الذي فاز لحساب المرأة بأغلبية ضئيلة..

أنصار اختيار المرأة لمنصب القسيس، كانوا يعتمدون علي أن «الله» لا يمكن تذكيره أو تأنيثه!! وأن السيد المسيح له المجد، رفع من شأن المرأة التي اختارها لتخدم معه بل لقد اختارها لتشهد نور قيامته وبعث بها رسولاً إلي تلاميذه لتبشيرهم بالقيامة، وأن المرأة في إنجلترا نجحت في عملها كشماسة، وهي إحدي درجات العمل الكنسي، وأن إنجلترا لا تفرق بين الرجل والمرأة فقد تولت المرأة منصب «الملك» ومنصب «رئيس الوزراء» ومنصب «رئيس البرلمان».. وتتساوي المرأة مع الرجل في إنجلترا في العمل مهما كان نوعه شاقاً..

وقال المعترضون إن الرب يسوع الذي تجسد كان رجلاً، وإنه اختار تلاميذه من الرجال وهو الذي دعاهم ليكرزوا المسكونة ويحملوا إلي أرجاء العالم رسالة المسيح، ولم يكلف بهذه المسئولية واحدة من النساء.. ورد المؤيدون لاختيار المرأة لمنصب «القسيس» بأن الرب اختار الإنسان علي شكله ومثاله، والإنسان يشمل الرجل والمرأة.. بلا تفرقة ..

رسالة لندن

يكتبها المهندس الصحفي
جرجس حلمي عازر

وكانت المناقشات مثيرة حتي اجتمع رؤساء الأساقفة والأساقفة والشماسات يوم «القرعة»، وأذيعت المناقشات علي الهواء مباشرة في الإذاعة والتليفزيون طوال نهار المناقشة حتي جاءت لحظة التصويت، فكتم الناس أنفاسهم ليستمعوا إلي النتيجة وهي تأييد اختيار المرأة لمنصب «القسيس».. وسرعان ما صاح الناس وهدد أكثر من ألف قسيس بالخروج عن الكنيسة. كما أذاع الفاتيكان بياناً برفض القرار ونقلت بعض الصحف رأياً للبابا شنودة بعدم تقبله.. ولا يزال الجدل مستمراً، وأعتقد أنه سيظل مستمراً حتي تظهر نتائج للتجربة من الناحية العملية..

كنيسة نشطة

والكنيسة الإنجليزية (الأسقفية) نشطة.. والخدمات يومية ولا تغلق الكنيسة أبوابها أبداً أمام الناس.. وقد جاء حظي في السكن أمام كنيسة «سان أندرو» وحضرت معظم اجتماعاتها، وكان راعيها يدعوني للاشتراك في حضور جلسات مجلس الكنيسة باعتباري «مستمعاً» وكانوا يناقشون أحوال الكنيسة من جميع نواحيها، كما يبحثون أساليب الدعوة لجذب الناس إليها.. وتمتلئ الكنيسة أيام الآحاد بالمصلين. وبعد انتهاء الصلاة يلتقي الشعب في قاعة يشربون الشاي ويتناولون الطعام معاً وهو ما نسميه في مصر «أغابي» ويواصلون أحاديثهم التي يدور محورها حول «أنشطة الكنيسة».

وتقام صلوات خاصة لكي يهب الرب الشفاء للمرضي وتذكر أسماء المرضي خلال الصلاة.

صيحات الغضب فى كنيسة إنجلترا :

منصب القسيس للرجال فقط!

وتبدأ خدمة يوم السبت في الساعة الثانية عشرة ظهراً، وبعد انتهائها يستقبل الراعي أعضاء مجلس كنيسته في داره ويتناولون طعام الغداء والأحاديث. وتعتبر فرصة لتدعيم العلاقات الأسرية بين مجتمع الكنيسة.

وتقام خدمة مساء كل يوم خميس تعقبها مناقشة لأحد الموضوعات، فمثلاً، عندما صدر كتاب عن «المسيح وطبيعته» في استراليا ناقشوا أفكاره، وعندما طلع عليهم أحد علماء اللاهوت بجامعة أكسفورد برأي حول شخصية المسيح كذلك، عقدوا مؤتمراً صغيراً لدراسة آرائه.. إنه نشاط علمي مستمر ومتواصل..

والكنيسة الإنجليزية ترعي أعضاءها من النواحي الاجتماعية وتساعدهم وتساندهم. فالمسيح أطعم الجياع الذين كانوا يستمعون إلي عظته ولم يصرفهم فارغين.. إن الله يريدنا أن نفي باحتياجات الجسد الذي هو أيضاً هيكل الله..

لقد تمتعت بفرصة طيبة مع أبناء هذه الكنيسة وعايشتهم بل وكدت أصير صديقاً لكل واحد فيهم، وهم يسألون باستمرار عن الكنيسة في مصر ويصلون لأجلها.. ويفرحون إذا كتب إليهم أحد من بلدنا، وسيردون علي كل استفسار، كما سيحملون أسماء طالبي الشفاء في صلواتهم العلنية..

توالت ردود الفعل الغاضبة من قبل الجناح المحافظ في كنيسة انجلترا اثر القرار التاريخي الذى اتخذته يوم الاربعاء الماضي بالموافقة على ان يصبح من حق النساء تولى منصب القسيس وذلك للمرة الاولى منذ انفصالها عن البابوية في روما فى اواخر القرن السادس عشر.

ولقد حذر الجناح المحافظ - الذى خسر التصويت على هذا القرار بفارق ضئيل للغاية - من ان هذا القرار يهدد وحدة الكنيسة بحيث انها من الممكن الا تصبح ممثلة لكل «انجلترا» ، ولقد بدأت مظاهر الشقاق تطفو على السطح بالفعل حيث هدد عدد من قادة الكنائس الرئيسية بالانفصال عن الكنيسة الأم التى تضم مختلف الكنائس فى المملكة المتحدة.

ورغم ان كنيسة انجلترا قد اعلنت الانفصال عن البابوية فى روما واصبحت إحدى الكنائس البروتستانتية الرئيسية فى العالم المسيحي، فان الاتجاهات الكاثوليكية لم تختف تماما بل واثرت بشكل مباشر على وجهة نظر الكنيسة بشان العديد من الامور الدينية بحيث يصح القول بانها قد اتخذت موقفا وسطا بين الكاثوليكية - التى ترفض تماما تعيين النساء فى مثل هذا المنصب - والبروتستانية فى العالم ، وافقت ١٢ كنيسة فقط على تعيين النساء

رسالة لندن:

محمد الحناوى

فى مثل هذا المنصب الهام.

ولاشك ان الكنيسة البريطانية قد راعت عند اتخاذها لهذا القرار التاريخي انخفاض نسبة اقبال الشعب البريطانى على الكنائس حيث لايزيد مجموع المترددين على ١ر٦ مليون فرد من مجموع تعداد السكان البالغ ٦٠ مليونا وهؤلاء فى الغالب ما يكونون من العجائز . ويوصف الشعب البريطاني لهذا السبب بانه اكثر الشعوب الأوروبية «علمانية» خاصة ان الكنيسة تقع تماما تحت سيطرة الدولة. ولذلك فان القرار الذى اتخذته كنيسة انجلترا يجب ان يقره البرلمان اولا ثم الملكة اليزابيث وهو امر قد يستغرق سنتين على الاقل بحيث تتولى اول امرأة مثل هذا المنصب مع بدايات عام ١٩٩٤

ولقد اعلن مارتين فلاتمان راعى كنيسة - سانت جون فى اوكسفورد عن غضبه الشديد لهذا القرار بقوله «مادامت كنيسة انجلترا قد قررت الموافقة على تعيين النساء كقساوسة دون ان تضع فى الاعتبار اراء بقية العالم المسيحى الكاثوليكى ، فاننى امسك رغبتى فى ان اصبح من الكاثوليك التابعين لروما وتبع فلاتمان فى قراره هذا رعاة كنائس مدن «هال» و «ليتشفيلد» ومدن اخرى صغيرة.

ولم يقتصر الاحتجاج على رعاة الكنائس فقط بل امتد ليشمل بعض المسئولين الحكوميين مثل وزير الزراعة جون جومر الذى اعلن فى مقابلة اذاعية قبل التصويت انه اذا وافقت كنيسة أنجلترا على تعيين النساء فى هذا المنصب من جانب واحد ، فانها ستتحول الى ممثلة لطائفة واحدة وليس لكل مسيحيى انجلترا.

اما مؤيدو القرار فلم تتوقف احتفالاتهم بهذا القرار التاريخي الذى اغضب بلا شك البابوية فى روما والذى رأت فيه تكريسا للانقسام بين كبرى كنائس العالم المسيحية.

وفى الوقت نفسه دعا راعى كنيسة كانتربرى جور تجارى كبرى كنائس انجلترا «إلى الصلاة من اجل الذين سبب لهم هذا القرار الحزن والشك والغضب» واضاف ان مايجمع ويوحد كنيسة انجلترا اهم بكثير من الخلاف حول تعيين النساء فى منصب القساوسة.

وعلى الرغم من ان القرار بتعيين النساء فى هذا المنصب قد اتخذ بالاغلبية فان نصوصه تسمح لاى من رعاة الكنائس برفض هذا الامر او حدوثه فى كنيسته الخاصة بينما قضى القرار بصرف التعويض للقساوسة الذين قد يرغبون فى الاستقالة نتيجة لهذا القرار.

الخادم الذي نحتاجه

أهنئ كنيستنا بخدمة كلية اللاهوت، وبخريجي هذا العام، كما أهنئ الخريجين، وأهنئ الكنائس التي سيقومون بالخدمة فيها. ويعود السبب الرئيسي في هذه التهنئة إلي شديد حاجتنا إلي مَن يخدمون الرب وكنيسته، فصوته ينادي: «من أرسل، ومن يذهب من أجلنا؟» وصوت العالم المحتاج ينادي: «اعبروا إلينا وأعينونا».
فحاجتنا الملحة هي إلي الخدام.

كنيستنا ذات تراث

أهنئ الخريجين لأنهم ينضمون إلي كنيسة ذات تراث نعتز به. فقد كانت كنيستنا ترسم للخدمة أكثرَ الناس تعلماً في مصر، في وقت كان فيه التعليم قليلاً إن لم يكن نادراً. ولم تكن تقبل في عُضويتها شخصاً إلا إذا توفّرت فيه أربعة شروط:

أن يكون مولوداً من الله- أن يدفع عشوره - أن يحفظ يوم الرب - أن يكون قد قاد شخصاً لمعرفة المسيح المخلّص.

وقدمت كنيستنا خدمة رائدة للمجتمع كله، في ميدان التعليم: في مدرسة الغرفة الواحدة، كما في المدرسة الكبيرة. وفي ميدان الطب: في المستوصف الصغير كما في المستشفي الكبير. وفي ميدان العمل الاجتماعي، نري عمل الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية خير شاهد نشكر الله من أجله.

خطاب
د. القس. منيس عبد النور
في حفل التخرج السنوي
لكلية اللاهوت الإنجيلية
٢٨ مايو ١٩٩٣

أما العمل الكرازي بالوعظ والكتابة فالكنائس التي انتشرت في الصعيد والدلتا تشهد له. ونذكر كمثال لامع للكرازة: القس بولس الهوري الذي استخدمه الله ليبدأ ستاً وعشرين كنيسة في محافظة أسيوط، في إحداها بدأتُ خدمتي راعياً لمدة عشر سنوات.

ونحن نشكر الله علي هذا التراث وعلي الروّاد المبدعين الخلاقين الذين قاموا به. فمَن هو الوكيل الأمين الذي يجعل التراث العظيم واقعاً عملياً اليوم؟

الإنسان هو القضية وهو الحل

في السوق اليوم كتاب عنوانه «القضية هي الإنسان» للأستاذ الدكتور يحيي الجمل.

ومن قبله كتب نيافة الأنبا الدكتور يوحنا قلتة النائب البطريركي للأقباط الكاثوليك كتاباً عنوانه «الإنسان هو القضية» يدور موضوعه علي أن الإنسان هو المشكلة، كما أنه هو الحل!

والليلة أودّ أن أشارككم رؤيتنا جميعاً: حاجتنا لإنسان الله الكامل المتأهب لكل عمل صالحَ، الذي هو إناءٌ للكرامة، مقدّس، نافع للسيد (٢تي٢: ٢١و٣: ١٧).

تعرفون حضراتكم لعبة الأوراق ذات الأشكال المختلفة التي يعطونها لمن يضعها إلي جوار بعضها، فيكوّن منها منظراً معروفاً. ذات مرة جاء أبٌ لولده

بخريطة العالم مرسومة علي الأوراق ذات الأحجام والأشكال المختلفة. وتعب الولد كثيراً وهو يحاول تجميع خريطة العالم. وفجأة اكتشف أن الجانب الآخر من هذه الأورق يحمل صورة وجه رجل، فجمع وجه الرجل، وإذا في الجانب الآخر خريطة العالم جاهزة. فلو وجدنا الرجل سنجد مَن يُصلح العالم!

لكل واحد منكم أيها الخريجون يقول المسيح: أنت هو الرجل الذي سيخدمني. أنتظر منك كثيراً، فمحبتي تُصدّقك، ومحبتي ترجو منك كثيراً، ومحبتي تصبر عليك. أنت ستبني علاقة قوية بينك وبيني. وأنت ستبني كنيستي.

ما أعظم حاجتنا للإنسان!

عندنا كنائس كثيرة في قري عديدة بلا خدام. كنا نسميّها «الجهات المعطلة» ثم قرروا تسميتها «الجهات النامية». ولكني استعمل اسم (المعطّلة) ليكون الاسم علي مسمي، لأنها فعلاً عاطلة عن الخدمة، وتصرخ: مَن يخدمنا؟

ونحتاج إلي خدام ومشرفين علي مدارس الأحد، فقد يكون عندنا مبني فخم لمدرسة الأحد، وقد يكون عندنا منهاج رائع، ووسائل إيضاح عصرية، وتلاميذ كثيرون منفتحون للمعرفة. ولكن ما لم يكن عندنا المعلم المناسب، ستضيع منّا النتيجة المرجوّة. فالمعلم هو المفتاح!

نطلب رجلاً لله. وهذه أيضاً طلبة الله من البشر، فهو يفتش دائماً علي: «مرمّم الثُغرة» كما قال في إشعياء (٥٨:١٢).

عندما تحدث المسيح عن الحصاد واتساعه واستعداده، لم يجد في الحصاد مشكلة، فالمشكلة كامنة في الحصّادين. طلب المسيح منّا أن نصلي ليرسل الرب فعلة إلي حصاده، ولم يطلب أن نصلي ليرسل الرب حصاداً، لأن الحصاد موجودا (متي ٩:٣٨).

واليوم نحتاج أن نركز الانتباه علي الكنيسة، علي ملكوت الله. ونحتاج أيضاً أن نركز الانتباه علي السنودس، الذي أسمّيه «المؤسسة» التي تخدم الملكوت. فالمؤسسة وُضعت لتخدم الملكوت. ولولا الملكوت، لولا الكنيسة، ما كانت هناك حاجة إلي المؤسسة. فالملكوت أولاً. والمؤسسة التي أقيمت لخدمة الملكوت ثانياً.

وأعتقد أن حاجتنا الأكبر في هذه المرحلة من مسيرة كنيستنا الإنجيلية، قبل كل شئ آخر، هي أن نركز الانتباه علي رجال الكنيسة، ورجال السنودس، فهم الذين سيُعطون الكنيسة صورتها للمجتمع الذي يعيشون فيه، وهم الذين سيقومون بخدمتها. لذلك نحتاج إلي إعداد الرسول الذي يعلن الرسالة، ليكون بوقاً واضحاً للرب. ولا نحتاج أن نجهز رسالة جديدة لأن الرسالة جاهزة. ولكننا نحتاج إلي مَن يطور أسلوب تقديم الرسالة. ولذلك فإن الرُسل يحتاجون إلي تجهيز.

خطابات احتفالات التخرج

اتطلع دائماً بشغف كبير إلي خطاب حفل كلية اللاهوت، لأنه يوجه الانتباه إلي أكثر الأمور إلحاحاً. وقد استرعي انتباهي، وانتباه الكنيسة كلها، الخطاب الهام الذي قدّمه الأستاذ الدكتور القس عبد المسيح استفانوس (الأستاذ بالكلية) في حفلة التخرُّج في مايو ١٩٨٢ وموضوعه « نحو علم لاهوت إنجيلي مصري معاصر». لقد دَفَعنا هذا الخطاب لأن نحلم بكتاب يصدر ليبارك منطقتنا، ويُنقَل إلي لغات أخري ليكون مصدر إلهام لأبنائها. وفي بحث أحد خريجي هذا العام، أشرفتُ عليه، قال صاحبه: «وقد مضي علي هذا الخطاب أكثر من عشر سنوات، ولم يتحرك أحدٌ ليفعل شيئاً لتري الفكوةُ النور». وأعتقد أن الخريج الذي كتب البحث كان يخاطب (ضمن من خاطبهم) المشرفَ علي بحثه!

وفي حفل التخرج في مايو ١٩٨٩ ألهب الأستاذ الدكتور فايز فارس (الأستاذ بالكلية) قلوبنا جميعاً بخطابه عن المكاشفة وإعادة البناء. وقد تكرّمت الكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا ونشرت الفكرة موسّعة في كتاب لجناب الدكتور فايز . وتطلّع شعب كنيستنا وقادتُها إلي المكاشفة والتغيير. فما أعظم حاجتنا لمن يقوم بالمكاشفة بروح الوداعة، ناظراً إلي نفسه يُجرَّب هو أيضاً (غل٦:١).

وفي حفل التخرج في مايو ١٩٩٠ قدم لنا الأستاذ الدكتور القس صموئيل حبيب (الأستاذ بالكلية) خطاباً موضوعه «نحو كنيسة معاصرة فعّالة».

وستكون لنا الكنيسة الفعالة في يومنا هذا، وستتمُّ المكاشفة وإعادة البناء، وسنقرأ كتاباً في اللاهوت الإنجيلي المصري المعاصر،

متي وجدنا الخادم الذي يقوم ببعض هذا، أو به كله، بروح المسيح.

وفي عام ١٩٥٧ وفي إحدي مكاتب مبني رقم ١٥٦ في الشارع الخامس من مدينة نيويورك (وهو مبني إدارة الإرساليات وقتها) قرأت الحكمة التالية:

« في جلسة للسنودس طُلب من كل قسيس أن يؤدي عملاً معيّناً، وظن كل قسيس أن قسيساً آخر سيؤدي هذا العمل المطلوب،

وفي انعقاد السنودس التالي جاء كل قسيس وهو يتوقع أن قسيساً آخر أدّي ذلك العمل،

ولدهشة كل قسيس اكتشف أنه، ولا قسيس، قام بذلك العمل!».

في منتصف الستينات كنتُ سكرتير اللجنة التبشيرية لمجمع ما كان يُسمّي وقتها «مجمع الوجه البحري». ولاحظتُ أن التقارير السابقة كانت تُكتب في صيغة المبني للمجهول، دون إسناد المسئولية لشخص معين. ولذلك لم يكن غريباً أن يجئ ذلك علي حساب التنفيذ. فحاولت أن أصيغ قرارات اللجنة مبنية للمعلوم، وذلك بتكليف شخص معين أن يقوم بعمل محدد، ويقدم للجنة تقريراً عما قام به.

رؤي النبي زكريا

في الأسابيع الأخيرة قدّمتُ من هذا المنبر سلسلة عظات عن الرؤي الثماني التي رآها النبي زكريا. وقد ألهمتني الكثير، الذي أشارككم فيه الليلة:

١- في الرؤيا الأولي رأي النبي أربعة فرسان يدرسون حالة الأرض كلها. وقد رفعوا بعد الدراسة تقريراً للعزّة الإلهية، مفاده أن العالم مطمئن، وأن شعب الرب يحيي في معاناة (زك١:٧-١٧).

٢- وفي الرؤيا الثانية رأي النبي زكريا أربعة صنّاع (أو حدادين) يحطمون القرون التي تطعن شعب الله. فنتيجة للتقرير المرفوع تدخّل الله لينقذ شعبه. نعما سمع صراخهم فدبّر نجاتهم (زك١:١٨-٢١).

وفي الرويا الثالثة رأي النبي زكريا رجل المساحة وبيده حبل القياس يقيس به أورشليم، لأن السماء كانت تخططلاتساع المدينة. فالدين كانوا يعانون سيتكاثرون بعد رفع المعاناة عنهم، ولابد أن يوسّعوا أطنابهم (زك٢:١-٥).

معاناة - مناجاة - خطة... لكن من سينفذ الخطة؟

٤- جاءت الرؤيا الرابعة لتُرينا تجهيز الإنسان الذي سيستخدمه الرب لتنفيذ خطة الله: رئيس الكهنة يهوشع بن يهوصاداق.. ولكنه كان يلبس ثياباً قذرة - فكيف يحقق المقاصد الإلهية؟ لقد أمر الرب بنزع الثياب القذرة عنه، وأن يلبسوه ثياباً مزخرفة، وإن يضعوا علي رأسه عمامة طاهرة، رمز مركزه كرئيس للكهنة: تقديس، فتكليف (زك٣:١-٥).

٥- وفي الرؤيا الخامسة رأي النبي زكريا «منارة» ذات سبعة سرُج. فنتيجة لخدمة الكاهن العظيم، صارت الكنيسة المضطهدة نوراً للعالم، نوراً سُباعياً كاملاً. لقد أدي يهوشع ورجاله الرسالة خير أداء ليضيئوا وسط جيل معوج وملتوٍ (في٢:١٥) فأشرقت أنوار ملكوتهم علي البشر من حولهم (زك ٤:١-٧).

٦و٧- وهنا جاء درج طائر ليستقرّ في بيت السارق والحالف زوراً ليبيدهما من الأرض. وجاء مكيال (إيفة) وُضع فيه رمز الشر ، وأغلق عليه بالرصاص ليُبعَد الشر، كما أمر رئيس الكهنة في لاويين ١٦ أن يُبعَد تيس عزازيل عن أرض شعب الرب (زك ٥:١-١١).

٨- ثم جاءت رؤيا ثامنة وأخيرة: الفرسان الذين رفعوا التقرير لله عن حالة المؤمنين، يجولون في الأرض ليجعلوا روح الرب تهدأ وتسكن. لقد حقّق الرب الخطة التي أرادها، ورضي عن شعبه بعد أن أنقذهم.

إذاً نحن نفتش اليوم عن الكاهن العظيم.

من أرسل ؟ ومن يذهب من أجلنا؟.. فيقول: «هئنذا أرسلني».

شروط أساسية في الخادم

إن أخذنا من الرسول بولس نموذجاً للخادم الذي نحتاجه، سنري الأساسيات الثلاثة التي لا نستغني عنها في الخادم الي نحتاجه:

قال يروي اختباره الروحي للملك أغريباس: «رأيتُ في نصف النهار في الطريق نوراً من السماء أفضل من لمعان الشمس قد أبرق حولي وحول الذاهبين معي. فلما سقطنا جميعُنا علي الأرض سمعتُ صوتاً يكلمني ويقول: شاول شاول، لماذا تضطهدني؟ صعب عليك أن ترفس مناخس. فقلتُ: مَن أنت ياسيد؟ فقال: أنا يسوع الذي أنت تضطهده. ولكن قُم وقف علي رجليك، لأني لهذا ظهرتُ لك:

لأنتخبك خادماً وشاهداً بما رأيتَ، وبما سأظهرُ لك به، منقذاً إياك من الشعب ومن الأمم الذين أنا الآن أرسلك إليهم، لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات إلي نور، ومن سلطان الشيطان إلي الله، حتي ينالوا بالإيمان بي غفران الخطايا ونصيباً مع المقدَّسين» (أعمال ٢٦:١٣-١٨).

ومن هذا نري ثلاث حقائق أساسية:

١- لقد ولد الرسول بولس من الله، وتغيّرت حياته وأصبح خليقة جديدة. وهذا هو البدء الأساسي الذي لا خدمة مقبولة بدونه.

٢- ولقد تلقي دعوة لخدمة المسيح الذي ظهر له.

وكان توصيف الوظيفة بامتيازاتها ومتاعبها محدداً، مقدماً.

وكان أمر التكليف يحوي دوائر التخصص بوضوح.

وكان المدير الذي يوجه بولس، والذي يجب أن يستشيره بولس ويستمد منه العون ويرفع إليه التقارير واضح المالح.

٣- وبالرغم من كل هذا الوضوح ، بقيت نقطة ثالثة: هي مصادقة جماعة المؤمنين علي دعوة بولس، فبينما كانوا يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس: «افرزا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه». فصاموا حينئذٍ وصلوا، ووضعوا عليهما الأيادي، ثم أطلقوهما (أعمال ١٣:٢و٣).

وأثق أن الله الصالح قد جدّدكم، ودعاكم للخدمة المقدسة. وتخرُّجكم الليلة دليلٌ علي مصادقة كلية اللاهوت علي دعوتكم. وأثق أن مجامعكم والكنائس التي ستخدموها ستصادق علي شهادة الكلية لكم.

ولنتمكن جميعاً من أن إله كل نعمة، الذي دعانا إلي مجده الأبدي، يكّملنا ويثبّتنا ويمكننا (١بط ٥:١٠) أضع أمامنا (أمامكم وأمامي) الأفكار الأربعة التالية:

١- نحتاج (متكلماً وسامعين) إلي تكريس للرب يُنتج تكريساً لخدمة الرب. فإن تجربتنا هي أننا نعكس الوضع، فنكرس أنفسنا للخدمة وننسي صاحبها. في معظم الأحوال يكون الخادم مكرساً للخدمة، فيرعي الرعية بالوعظ والتعليم والافتقاد، ويكون كل وقته وفكره وجهده مخصصاً لذلك. وفي غمرة الاندماج في الكرم ينسي رب الكرم . وفي شدة الانهماك في خدمة المسيح ينسي علاقته الشخصية بالمسيح. وكأننا نضع العربة أمام الحصان! ولو أن الله كان يطلب مجرد خدام له لاختار الملائكة لأنهم أكثر طاعة له، وأكثر استعداداً لخدمته، وأكثر قوة في أداء ما يكلفهم به. ولكن مسرة الله هي في البشر ولذّته هي في بني آدم. إن الله يطلب أبناء لهم شركة معه، يعبرون عن فرحهم به بالفرح بخدمته. فلنخدم لنحقق ما ينتظره الله منا، وعيوننا مثبتة عليه هو، وعلاقتنا عميقة به هو، نستمد التعليمات منه، ونؤدي حسابنا له.

٢- نحتاج (متكلماً وسامعين) إلي حياة التعبّد الشخصي. يجرب إبليس الواعظ دائماً أن يكون الوعظ وظيفة أكثر منه رسالة، فكلما يقرأ الكتاب المقدس يجد فكرة يحدث بها الآخرين، قبل أن يحدث بها نفسه.

ونحن (كوعاظ) لسنا أفضل مستمعين، فعندما نستمع إلي عظة يتّجه فكرنا إلي تركيبها وأسلوبها وطريقة إلقائها. وفي غمرة ذلك ننسي دروس العظة وتوجيهاتها. بالطبع لن نستمع دون أن نحلل ما نسمع، ولكننا نحتاج قبل ذلك أن نكون سامعين عاملين بالكلمة (يعقوب ١:٢٢).

ولست أريد أن ألصق بنفسي وبكم أحاسيس الذنب، ولكننا جميعاً مقصّرون في حياة الصلاة. والمشكلة هي أننا كلما زدنا فرص صلواتنا اكتشفنا جوعنا وعطشنا إلي صلاة أكثر، فيشتكي إبليس علينا أننا مقصّرون. ولن يرتوي المؤمن من الصلاة إلا إذا شبع عندما يستيقظ بشبه الرب. ولكن هذا لا يُعفينا من احتياجنا لصلاة أكثر، دون احتياج لإحساس بالذنب. فدعونا نكلم الله عن الناس أكثر من أن نكلم الناس عن الله.

٣- نحتاج (متكلماً وسامعين) أن نقف مبهورين دائماً أمام المقدسات. إن تجربتنا كخدام هي أن نتعود علي ما هو مقدس حتي تضيع منا رهبته. ولعل عُزّة يعطينا نموذجاً مخيفاً لذلك. فقد بقي التابوت في بيت أبيه عشرين سنة، حتي اعتاد رؤيته. فلما ذُعرت الثيران التي كانت تحمل التابوت علي العَجلة، مدّ عزّة يده ليسند التابوت الذي اعتاد رؤيته بدون جلاله، فحمي غضب الرب عليه وقتله (٢صم٦)

ولعل أولاد القسيس يعطونا مثلاً معاصراً، ففي معظم الأحوال لا يجرؤ أحد علي اعتلاء المنبر من

الأطفال إلا أولاد القسيس، لأنهم لا يرون في الواقف علي المنبر واعظاً يرعي الكنيسة، بل «بابا»!

٤- نحتاج لمن يقيّم عملنا، ويكون ناصحاً لنا. إن نظامنا الإنجيلي يعطي الخادم حرية كبري نعتزّ بها، ولا سلطان علي الخادم إلا سلطان المجمع. ولكنه سلطان غير محدد المعالم.

وكل من يجد نفسه بدون تقييم يكون عُرضة أن يجعل نفسه مقياساً لنفسه، مع أننا نحتاج أن نقيس أنفسنا علي مقياس قامة ملء المسيح (أفسس٤:١٣). فمن ذا يتولي عملية القياس؟

لقد أرسل المسيح تلاميذه اثنين اثنين، ليسند كل واحد زميله. وأعتقد أيضاً أن ذلك كان لينصح وليقيّم كل واحد زميله. وإن لزم الحال يقوّم كل واحد زميله.

وأعتقد أننا نحتاج إلي توجيه وإرشاد راعي الدائرة، الذي يقوم بعمل الأب الحاني، والمعلّم والموجّه، الذي يشارك الخادم الجديد في اختباراته ومعارفه.

كما أعتقد أن زوجة الراعي هي خير من يسانده في هذا المجال. فهي وزوجها في نفس القارب، يؤديان نفس العمل، ويحصدان ذات النتائج: نجاحاً وتقدماً، أو مشاكل وفشلاً. فليصلّ الخادم مع زوجته، وليصغِ إليها وهي تعلق علي خدمته وتقيّم رسالته، فهي تمثل الشعب الذي يخدمه، وهي أكثرهم قرباً منه ومعرفةً له وغيرةً علي صالحه.

نحتاج إلي خادم فليقُل كل منّا: «هئنذا أرسلني».

علي هامش حفل التخرج الـ ١٢٢ لكلية اللاهوت الإنجيلية

* بلغ عدد الخريجين في هذه الدفعه ٣٠ خريجاً منهم ١٥ من المرشحين لدرجة البكالوريوس من القسم النظامي، بينهم ثمانية من السودان. وهؤلاء الخمسة عشر خريجاً هم:

جوهر عزمي، سمير صدقان، عاد حكيم، فخري نجيب، محسن منير، موريس أمين، هاني سند، استيفن ملوال، اللي كوال، جون موسي، شول كوديت، فرنسيس مجاك، مونيكا جوردون، نياشنجوك ديفيد، يوسف مطر.

أما المرشحين لدرجة البكالوريوس من قسم الدراسات الحرة فهم رأفت كمال ويوسف نائان، ومن فرع الكلية بالإسكندرية اسحق توفيق وأكرم أميل.

والمرشحين لدرجة الدبلوم: ايهاب عدلي، جميلة فؤاد ويصا، مصري رياض بسطا، وهناك ستة خريجين استكملوا الساعات العلمية لدرجة البكالوريوس هم مدحت القس عبد الملاك مهني، نبيل وديع، جون معليش، أمين شمعون، أناماثيو، سمير عزيز، واثنان أكملوا الساعات العلمية لدرجة الدبلوم هما دانيال اسحق ووجيه ادوارد.

* في افتتاحة للحفل قال القس الدكتور إكرام لمعي مدير الكلية أن كلية اللاهوت الإنجيلية تمتلك فكراً أصيلاً، تعمل علي تدعيمه وتقويمه وانتشاره، سواء داخل الكنيسة أو خارجها، فلا يعطل مسيرتها ما يقع في الطبيعة من زلازل، ولا ما يقع في مجتمعنا من حوادث.. فنحن نقف مع الأمل ضد كل يأس.. مع الخلق ضد أي فناء، .. مع التحضر ضد كل صور التخلف.. مع الحق والخير.. والجمال.. يشرفنا أن تشارككم هذا العام بباقة من الرجال، بها نعطر سماء مصرنا وأرجاء كنيستنا.

* ألقي خطاب الطلبة في الحفل السيد/ محسن منير.

* شارك في الحفل بالصلاة الدكتور القس صموئيل حبيب والدكتر القس فايز فارس والقس حبيب حكيم والقس بطرس عياد.

دين الكلية الذي يطوق أعناقنا

في عشية الاحتفال بتخريج الدفعة ١٢٢ في كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة، اجتمع ممثلو المجامع بناء علي دعوة من إدارة الكلية، للإلتقاء بالمسئولين فيها، لبحث سبل تدعيم وتنمية العلاقة بين الكلية والمجامع. وكان اللقاء حافلاً بأفكار مباركة في ذهن إدارة الكلية وأساتذتها، كما كان الحوار هادفاً بحق إلي مزيد من التعاون المثمر بين الكلية والمجامع.

وعقب اللقاء شاهد المجتمعون احتفال أسرة الكلية بالخريجين في أحدي قاعات الصرح الشامخ الذي يجري فيه العمل علي قدم وساق للافتتاح القريب بأذن الله، وكان الاحتفال علي بساطته وتواضعه معبراً ومثمراً ومؤثراً في أعماق الحاضرين.

وأثار اللقاء والاحتفال في أعماقي ذكريات وانطباعات عن كلية اللاهوت بصفة عامة، وعن الكلية في السنتين الأخيرتين بصفة خاصة.

وأول ما أثير في داخلي هو تعبير الشكر لله، وتسابيح الحمد لاسمه العظيم، ذلك لأن أعاصير كثيرة ولفحات حارة هبت علي هذه الكلية العريقة في السنوات الأخيرة، وغاب عنها الجانب الموضوعي والوظيفي لكلية اللاهوت عن أذهان المجتمعين والمتباحثين. لكن الرب الأمين يشدد الكلية ويعضدها، فتواصل رسالتها وتودي مهمتها بأحسن ما يكون عليه الأداء، ألا يليق بنا أن نشكر الله حقاً.

ثم وجدت إحساساً بالفخر والاعجاب يغمرني، وأنا أشاهد تلاحماً وانسجاماً وتعاطفاً بين جميع المتعاملين مع هذه الكلية من: إدارة، وأساتذة، ومعيدين، وطلبة، وعاملين... فقد رأيت البسمة والفرح علي وجوه الجميع، ولاحظت تبادل الشركة والمودة الصادقة تشملهم دون رياء أو نفاق ورجوت في داخلي لو حضر معي اللقاء والاحتفال بالكلية كل أخوتي وزملائي الذين درسوا معي في السنوات العجاف من عام ٨٥ إلي ١٩٨٨ والتي افتقدنا فيها هذا الانسجام والتلاحم وقتئذ، وتمنيت مصلياً أن تعم هذه المشاعر الأخوية الصادقة كل هيئاتنا ومؤسساتنا السنودسية فيسير العمل فيها بنجاح.

وأخيراً وليس آخر، أعاد إليّ ما شاهدته وتأثرت به إحساساً بالمديونية تجاه الكلية، فإن دَيْن الكلية -في تقديري- يطوّق أعناق جميع الخريجين، وخاصة حضرات القسوس والخدام الذين شرفهم الرب بحمل المسئولية والقيادة في كنائسنا ومجامعنا، فجميعنا -بدون استثناء- شملتنا الكلية برعايتها وعطفها وزادها المادي والعلمي والمعنوي، وتعب فيها الكثيرون من أجلنا. بل أن إرادة الكلية الحالية تسعي جاهدة بأفكار مباركة لكي تصل خدمة الكلية إلي شرائح متعددة في مجتمعنا الكنسي والقيادات العلمانية ورجالاً وسيدات من خلال دورات لدراسات تجديدية، ودراسات حرة، ودراسات متخصصة كرازية ومرسلية.. تقدمها الكلية في قاعات الدرس بها، أو يقوم بها أساتذتها في دورات تقيمها المجامع والكنائس في مواقعها، هذا بالإضافة إلي الجهود المخلصة المبذولة في اقامة المبني الجديد الشامخ بالكلية.

جميع هذه الأفكار والجهود تنادينا أن نوفي ولو بجزء من الدَيْن الذي يطوّق أعناقنا جميعاً:

وذلك بإذاعة الأخبار السارة والإيجابية عن الكلية الحبيبة ودورها الرائد في تشكيل الخدام بما يتطلبه روح العصر واحتياجات الخدمة فيه، وبالصلاة من أجلها لامتداد رسالتها وتعضيد الله لكل العاملين بها والخريجين فيها، وأيضاً علي إحياء «أحد كلية اللاهوت» الذي شُغلنا عنه فيما فات، وكذلك بعمل كباري راسخة للاتصال والتعاون الجاد المخلص بين المجامع والكلية. فهل تفعل ذلك وبأخلاص؟

الشيخ منير شحاتة

رئيس رابطة الشيوخ بمجمع المنيا

للمرة الأولي

حوار لاهوتي بين الكنائس الأرثوذكسية والكنائس المصلحة

د. القس صموئيل حبيب يلقي محاضرته وإلي يمينه الأنبا بيشوي مطران دمياط ود. ميلان أوبوسنسكي الأمين العام للاتحاد العالمي للكنائس وإلي يساره المطران متي روهم

وادي النطرون - أديب نجيب

حوار لاهوتي رسمي، تاريخي، بين الكنائس الأرثوذكسية الشرقية (الأقباط، السريان، الأرمن، الاثيوبيين)،

والاتحاد العالمي للكنائس المصلحة عقد للمرة الأولي في الفترة من ٢-٥ مايو ١٩٩٣، في ضيافة قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية في قاعة المؤتمرات بالمقر البابوي بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون.

تحدث في هذا اللقاء الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر ونائب رئيس الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة وعضو لجنته التنفيذية (في الفترة من ١٩٧٧-١٩٩١). عن طبيعة ورسالة الكنيسة: وجهة نظر الكنيسة المصلحة. كما حضر اللقاء ممثلاً لسنودس النيل الإنجيلي الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس.

مثل كل من الكنائس الأرثوذكسية والكنائس المصلحة في هذا اللقاء ١٢ عضواً وافتتحه قداسة البابا شنودة الثالث والدكتور ميلان أوبوسنسكي السكرتير العام للاتحاد العالمي للكنائس المصلحة.

قدمت في اللقاء ست أوراق عمل، حول ثلاث موضوعات، أولها كانت عن الملامح الرئيسية للكنائس المصلحة قدمها الدكتور كارل بالي السكرتير العام للكنيسة المصلحة بهولندا، والتي سوف تستضيف الدورة القادمة لهذا الحوار في العام القادم فأوضح أن تنوع الآراء والمواقف في الكنيسة المصلحة، يجعل من الصعب الحديث عن الخصائص الرئيسية في تعليمها خاصة وأن مصطلح «الهوية الإنجيلية» لازال موضوع مناقشات، ففي عام ١٩٩٢ بدأ الاتحاد في مشروع دراسة عن الفهم الذاتي للاصلاح، وسوف تبحث الجمعية العمومية للاتحاد نفس الموضوع في عام ١٩٩٧ من خلال دراسة للاصلاح أمساً واليوم. -وقال أن الكنيسة المصلحة تميل لاعادة التفكير في العقيدة لمواجهة تحديات العصر، وأكد علي عقيدة الكنيسة في سلطان الأسفار المقدسة، وأن التبرير بالنعمة، بالإيمان وحده، وأن التقديس هو ثمر التبرير.

ومن جهة أخري فالكنيسة المصلحة تهتم بالعمل الاجتماعي القومي، لخدمة المجتمع الذي تنتمي إليه.

وتحدث المطران متي روهم (الكنيسة السريانية الأرثوذكسية) فقدم مدخلاً للكنائس الأوثوذكيسة الشرقية، ذكر فيه أن هذه الكنائس، كنائس رسولية قديمة تؤمن بقانون الإيمان الذي وضعه مجمع

نيقية (٣٢٥م) وأكمله مجمع القسطنطينية (٣٨١م). وهكذا فهي تؤمن بالثالوث القدوس بمساواة الآب والابن والروح القدس في اللاهوت والجوهر والطبيعة، وتؤمن بالتجسد الإلهي للابن، وصلبه لأجل خلاص البشرية، وبموته، وقيامته، وصعوده إلي السماء، ومجيئه الثاني، كما أنها تؤمن بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية.

ثم عرض المطران روهم لعقيدة الكنائس الأرثوذكسية (مستنداً إلي النصوص الكتابية) في المعمودية والكهنوت وباقي أسرار الكنيسة، وفي الخلاص الذي تم بدم السيد المسيح المسفوك علي الصليب، والذي لا يمكن أن يناله أحد إلا بالإيمان والمعمودية، وفي الكنيسة والصليب واكرام القديسين وشفاعتهم ودوام بتولية السيدة العذراء والرهبنة والصوم والمجئ الثاني وفي طبيعة السيد المسيح والروح القدس والتقليد.

ثم قدم قداسة البابا شنودة الثالث دراسة عن التقليد بحسب العقيدة الأرثوذكسية وتحدثت الدكتورة سيلكا بيترا بريجيان (الكنيسة الإنجيلية في ألمانيا- تعمل في قسم الإيمان والعقيدة بمجلس الكنائس) عن التقليد والأسفار المقدسة بحسب عقيدة الكنيسة المصلحة.

وحول موضوع طبيعة ورسالة الكنيسة قدم الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر رؤية الكنيسة المصلحة لموضوع طبيعة ورسالة الكنيسة، فقال أن الكنيسة بحسب الكنيسة المصلحة هي جسد الرب، الرابطة التي تجمع كل المؤمنين، ومن ناحية أخري فالكنيسة هي مؤسسة. واللاهوت المصلح ينبر علي كهنوت جميع المؤمنين.

والكنيسة يجب أن تكون لها شهادتها للرب في المجتمع، ولكل الخليقة. وكل شعب الرب رجال ونساء، كبار وشباب، يجب أن يكو ن لهم دورهم في الكنيسة -لذا فالكنيسة المصلحة تهتم بالدراسة اللاهوتية والتدريب للقسوس والعلمانيين، حتي يكون لهم دورهم الفعّال المشترك.

وفي نفس الموضوع قدم الرؤية الأرثوذكسية الأب الدكتور جورج كوتندان (من الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بالهند، والأستاذ بمعهد بوسي للدراسات المسكونية ببوسي في سويسرا) وكان تقديمه للموضوع من خلال شرحه لكلمتي كوينونيا (الشركة) ومارتيريا (الشهادة).

هذا وقد نوقشت في ختام الاجتماعات بعض الموضوعات التي يمكن أن تطرح علي بساط البحث في جلسات قادمة، لاسيما: الكتاب المقدس والتقليد، سلطان الكتاب المقدس، طبيعة الكنيسة، عقيدة الخلاص، الخدمة (الدياكونيا) في الكنيسة، نحو فهم مشترك لخدمة الكنيسة...

وفي القاهرة التقي وفد الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة بقيادات سنودس النيل الإنجيلي بمكتب السنودس بالأزبكية برئاسة القس حبيب حكيم رئيس السنودس الذي ألقي كلمة ترحيب بالوفد، ثم جري عرض لواقع وحياة الكنيسة الإنجيلية بمصر وأقام الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية حفل عشاء تكريماً للوفد والحضور القيادات السنودسية الجدير بالذكر أن الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة تأسس في لندن عام ١٨٧٥ بحضور ممثلين عن ٢١ كنيسة مصلحة والآن يضم ١٧٣ كنيسة في ٨٦ دولة.

وترأسه حالياً الدكتورة ديبسي دوجلاس منذ عام ١٩٩٠، وهي أول سيدة تتولي رئاسة الاتحاد منذ نشأته، أما الأمانة العامة فيتولاها القس الدكتور ميلان أوبوسنسكي (من الكنيسة المصلحة في تشيكوسلوفاكيا).

أعضاء الوفدين بتوسطهم البابا شنودة الثالث
أمام المقر البابوي بدير الأنبا بيشوي

حوار

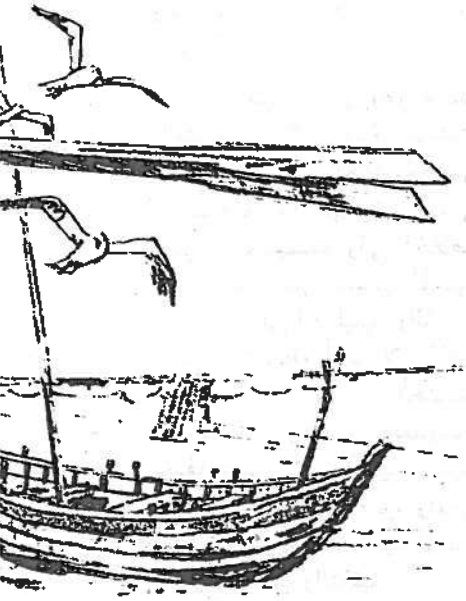

بين المسيح الرحم

(إنجيل يوحنا ٢١ :

المقدمة: عاد سمعان بطرس مرة أخرى إلى الصيد وذهب معه البعض من التلاميذ وهناك على بحر طبرية ظهر لهم يسوع. كانوا في مسيس الحاجة إلى المعين والمنقذ من ضيقتهم إذ إنهم كانوا قد تعبوا الليل كله دون جدوى، فلم يصطادوا شيئاً. وفي الصباح جاءهم المعين في حينه إذ ظهر لهم يسوع وطلب منهم أن يلقوا الشبكة إلى الجانب الأيمن من السفينة.

اصطادوا سمكاً كثيراً، إذ يقول الكتاب المقدس «فصعد سمعان بطرس وجذب الشبكة إلى الأرض ممتلئة سمكاً كبيراً، مئة وثلاثاً وخمسين. ومع هذه الكثرة لم تتخرق الشبكة» (يو ٢١: ١١).

اختلف المفسرون حول قصة عدد السمك «١٥٣» سمكة فلماذا ركز يوحنا البشير على ذكر عدد السمك؟.

قال كيرلس الإسكندري: إن العدد ١٥٣ سمكة يتكون من ثلاث مجموعات هي (١٠٠ + ٥٠ + ٣) فالعدد ١٠٠ يرمز إلى كمال ملء الأمم الذين جاءوا للمسيح. والعدد ٥٠ يشير إلى البقية التي تخلص من الشعب القديم والعدد ٣ يرمز إلى الثالوث الأقدس الممجد في ملء الأمم والبقية التي تخلص.

وقال «**كسطلين**» إن العدد ١٥٣ سمكة هو عدد أنواع الأسماك التي كانت معروفة في ذلك الوقت، وهذا يدل على أن المختارين والمؤمنين سيكونون من كل قبيلة وأمة وشعب.

لكن ربما كان المعنى المقصود من العدد ١٥٣ سمكة هو أن السمك الذي اصطادوه كان كثيراً جداً مما أثار فرحهم ودهشتهم، لأنهم ظلوا ليلة كاملة دون أن يصطادوا شيئاً، لكن في الصباح بعد كلمة المسيح اصطادوا سمكاً

١٦ حبة

للقس فاخر فنجري روس

والتلميذ سمعان

(١٦-١٧)

كثيراً فشجعهم هذا على احصاء عدد السمك.

وبعد هذه المعجزة دار الحوار بين الرب يسوع وبين سمعان بطرس «فبعد ما تغدوا قال يسوع لسمعان بطرس: يا سمعان بن يونا أتحبني أكثر من هؤلاء؟ قال له نعم يارب أنت تعلم أنى أحبك. قال له ارع خرافى» هكذا على ثلاث مرات لذلك تضمن الحوار ثلاثة أمور:

١) سؤال مثلث

٢) جواب مثلث

٣) مهمة مثلثة

١) سؤال مثلث:

كرر المسيح السؤال لسمعان «أتحبني؟» ثلاث مرات، مما يذكّره بالاسم القديم «سمعان» الذي يعني (حفنة رمل) (ضعف)، وكأنه يذكّره بالماضي الأليم الذي كان فيه ضعيفاً. ويُكرر الرب يسوع السؤال (أتحبني؟) ثلاث مرات ليذكره أنه أنكر المسيح ثلاث مرات فأراد أن يعطيه فرصة لتأكيد محبته لسيده بعدد المرات التي أكد فيها انكاره لسيده. لذا يكرر المسيح: «أتحبني». والكلمة محبة التي استخدمها المسيح هي «أجابي a y a TT a s» في اليونانية تعني المحبة في أجل مظاهرها وأقوى مشاعرها وأسمى درجاتها. ولكن كلمة «المحبة» التي استخدمها بطرس في أجوبته هي ( ) في اليونانية وتعني المحبة في صورتها الاعتيادية الطبيعية.

كلمة «أجابي» أقوي وأسمى من كلمة «فيلين» المتواضعة. يقول المسيح لبطرس: «أتحبني أكثر من هؤلاء»؟ وهنا أراد أن يذكر سمعان بطرس بالعهد الذي قطعه على نفسه قبل الصليب: «فأجاب بطرس وقال له وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبداً»

(متى ٢٦: ٣٣). كما قال: «إني أضع نفسي عنك» (يو ١٣: ٣٧) وربما يقصد الرب بعبارة «أكثر من هؤلاء»، أي أكثر من سائر التلاميذ، أو أكثر من مهنة الصيد وأدوات الصيد أو أكثر من الوالدين والأبناء والإخوة والزوجة والعالم. أتحبني أكثر من هؤلاء؟.

وهكذا يأتي صوت الرب لكل منا: «أتحبني أكثر من هؤلاء»؟ هل تحبه من كل القلب ومن كل النفس أكثر من أي شخص أو شئ في العالم؟

٢) جواب مثلث:

يجيب سمعان بطرس على سؤال المسيح: «نعم يا رب أنت تعلم أني أحبك» وتكررت الإجابة ثلاث مرات.

العبارة «أنت تعلم» التي استخدمها بطرس (يو ٢١: ١٥ و١٦) تشير إلى (علم المسيح الإلهي الخارق للطبيعة). أما عبارة «أنت تعلم» (في عدد ١٧) فتشير إلى (علم المسيح الاختباري)، الناتج عن الفحص والاختبار.

لذا ترجمت في (عددي ١٥و ١٦) في العربية «أنت تعلم» وترجمت في عدد ١٧ في العربية «أنت تعرف».

هل نحب الرب محبة حقيقية أي نحب يسوع في ذاته وشخصه؟ هل نشترك مع سمعان بطرس ونؤكد له محبتنا الخالصة النقية؟ بل تعلن له محبتنا العميقة التي لابد أن تظهر في أسمى درجاتها؟

هل تشترك مع يوحنا القائل: «نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً؟».

٣) مهمة مثلثة:

بعد تكرار السؤال ثلاث مرات، والجواب المثلث أيضاً، نأتي إلي المهمة المثلثة التي يطلبها الرب يسوع من سمعان بطرس.

يقول المسيح لبطرس: «ارع خرافي» (يو ٢١: ١٥) ثم «ارع غنمي» (عد ١٦) ثم «ارع غنمي» (عد ١٧).

ما أعجب حب فادينا! وما أوسع رحمته الغافرة!. فهو لم يكتف بأن يغفر لبطرس خطاياه، لكن شرّفه بمهمة عظيمة.

والآن ينتقل بطرس من عمل الصياد إلى عمل الراعي، ذلك لأن النفوس بعد أن تُصاد من بحر العالم، تحتاج إلى طعام

وغذاء، وتحتاج أيضاً إلى رعاية مستمرة. فالصيد هو عمل المبشر، والرعاية هي عمل الراعي.

والكلمة «خرافي» (في عدد ١٥) تعني «الحملان الصغيرة» التي تلازم الحظيرة وتحتاج للتغذية. لكن الكلمة «غنمي» (في عددي ١٦و ١٧) تعني «الخراف الكبيرة» التي تسرح طوال اليوم بين المراعي والحقول، وتحتاج للرعاية والحفظ..

هكذا الكنيسة اليوم لابد أن يهتم قادتها من الرعاة والعلمانيين بالخراف الصغيرة (الحملان) أي الأطفال والشباب لتغذيتهم بالفكر الكتابي الصحيح، ومتابعة الرعاية لهم كما بالخراف الكبيرة (الرجال والسيدات).

خاتمـــة:

هذا الحوار الذي دار بين الرب يسوع وبين سمعان بطرس دفع سمعان بطرس إلى محبة حقيقية من نوع «أجابي» عميقة وسامية (محبة للمسيح). وهذه المحبة أتاحت مجالاً للخدمة المسيحية وكأن المسيح يقول لبطرس: «إن كنت تحبني حقاً، أعلن عن محبتك أمام الجميع وابذل نفسك في رعاية غنمي وحملاني. بل إن هذه المحبة أيضاً اعطته صليباً. إذ يقول السيد المسيح لبطرس: «لما كنت أكثر حداثة كنت تمنطق ذاتك وتمشي حيث تشاء. ولكن متى شخت فإنك تمد يديك وآخر يمنطقك ويحملك حيث لا تشاء» (يو ٢١: ١٨).

* نعم ظل بطرس بعد صعود المسيح وحلول الروح القدس في يوم الخمسين شاهداً حقيقياً للمسيح. ثم أتى الوقت الذي فيه تحولت شهادته للمسيح إلى استشهاد من أجل المسيح فصُلب في مدينة روما منكس الرأس على عكس سيده، كنوع من التواضع.

نعم إن محبته الحقيقية للمسيح تعني مسؤليّة وشهادة، وتعني تضحية واستشهاد.

هل لنا أن نحب المسيح حقاً؟ علينا أن نصغي جيداً إلى كلمات الرب يسوع التي قالها للجميع: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني» (لوقا ٩: ٢٣). ■

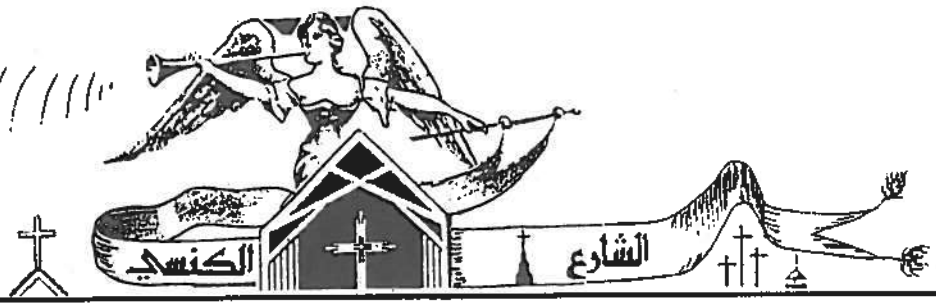

الرب لأجل اجتماع السنودس - المجمع الأعلى للكنيسة الإنجيلية بمصر - في أبريل ١٩٩٣ بكنيستنا الإنجيلية بالفجالة - القاهرة، إذ قد حضر هذا الاجتماع معظم قسوس الكنيسة، وعدد لا يستهان به من الشيوخ المنتدبين ومن الشيوخ المراقبين وغير المرتسمين، وهذا يبشر باحساس العلمانيين بالمسئولية نحو الكنيسة، جنباً إلى جنب مع القسوس.

هذا وقد تم انتخاب الوالد الفاضل القس حبيب حكيم رئيساً لهذه الدورة. ونحن نصلي للرب ليعينه على تحمل المسئوليات الجسام التي تنتظره، ونثق أن الرب سوف يمنحه معونة خاصة لتخطي كل العقبات ليتحقق ما يصبو إليه من إنجازات.

والذي شدني وبقوة، في تقارير هذا العام، تلك اللمحة الرائعة واللفتة الكريمة من مجمع الدلتا الإنجيلي، والتي تنبر على أمرين:

١ - الانتماء للكنيسة - كقضية هامة تفرض نفسها على حياة أعضاء الكنيسة من مختلف الأعمار.

٢ - الفكر الإنجيلي: المبني على التعليم الكتابي الصحيح، لكي تكون كنيستنا بحق كنيسة مشيخية كتابية لها لونها وعقيدتها الواحدة الموحدة، بدءاً من الكنيسة المحلية وحتي المجامع والسنودس.

وفي حقيقة الأمر وجدت نفسي متحمساً جداً مع هذا الرأي ولاسيما الفكر الإنجيلي، إذ إنني كثيراً ما ناديت -وإلى اليوم مازلت أنادي وسأظل أنادي - بأن يكون لنا الفكر المشيخي والعقيدة الواحدة الواضحة، وأن يكون لكنيستنا طابعها الكتابي، ويعود لها مجد الماضي، حين كان يطلق على شعبها: «فلاحين الكتاب».

وأعتقد أن غيري من حضرات القسوس والقادة، وبعضاً من الشعب عندهم هذه الغيرة، ويطالبون معي كثيراً بتحقيق هذا الأمر، بل ويصلون أن يأتي اليوم الذي فيه يجدون كنيستنا على ما يريدونها عليه.

وفي رأيي أن تعميق الفكر الإنجيلي وإثرائه لا يأتيان من مجرد قرارات سنودسية أو نداءات على صفحة مجلة، ولا بين يوم وليلة، ولكن يحتاج الأمر إلى إعداد واستعداد تامين، بناء على خطة مدروسة، مع تمويل خاص، وعلى مدى بعيد، في تكاتف ومشاركة جماهيرية عريضة في طول بلادنا وعرضها.

وأضع مع الشارع الكنسي أمام الكنيسة العامة اقتراحاً متواضعاً، مصليا أن يفتح الرب أبواباً أمام كل من له قلب في هذا الأمر. وليت مجلتنا الغراء - مجلة الهدي - تفتح قلبها وصفحاتها لتتقبل الآراء المختلفة، سواء من مجامع أو مجالس كنائس، أو أفراد... أضع اقتراحي تحت هذا العنوان:

عام تعميق الفكر المشيخي

وإذ أقول تعميق الفكر، وليس «عام الفكر»، فذلك لأن الفكر موجود ولكنه فقط يحتاج إلى تعميق، وتنمية وإثراء. وفي هذا العام أي خلال ١٢ شهراً، يمكن أن يحدث الآتي:

١ - أن تخصص التعاليم الكتابية من المنبر صباح ومساء الأحاد طوال العام.

٢ - تدريس كتاب شرح أصول الإيمان - وإيماني - ونظام التعليم في علم اللاهوت القويم، من خلال اجتماع كنسي مرة في كل أسبوع.

٣ - عقد مؤتمرات تعليمية للكنائس المحلية في المجامع

المختلفة سواء، للمجمع كله، أو لمجموعة كنائس تلتقي معاً. أو تقسيم المجمع حسب حجمه إلى مناطق.

٤ - إقامة احتفالات أو محافل دراسية على نظام احتفال الصلاة، في كل مجمع لمدة أسبوع أو أكثر، ويدرس فيها الفكر المشيخي.

٥ - عقد مؤتمرات صيفية لقادة الكنيسة من شيوخ وشباب وسيدات، كل على حدة، لدراسة العقيدة الإنجيلية الكتابية.

٦ - تخصيص كل برامج مؤتمرات القسوس والشباب - بأعمارهم المختلفة - التي تعقد في بيت السلام وكنج مريوط، وحتى مؤتمرات الكنائس المحلية - للفكر المشيخي.

٧ - اخراج أكثر من كتاب لاهوتي مصري عن الفكر المشيخي والعقيدة الكتابية، تدعم بتمويل خاص لتصل إلى أكبر عدد من الدارسين على أن تباع بأسعار رمزية.

٨ - إعداد كتيبات ونبذ ونشرات شهرية متعاقبة للدرس والتأمل على مستوى الأفراد العاديين، إلى جانب تخصيص صفحات في المجلات الكنسية لتوسيع دائرة الفكر.

٩ - الاهتمام ليس فقط بالطبقة الجامعية والمتعلمة (المثقفون)، بل أيضاً بالحرفيين والمهنيين ومن يعملون في المصانع، لتقديم وجبة كتابية دسمة في أوقات فراغهم.

١٠ - تخصيص خادم أو أكثر من الكتابيين ليتفرغوا خلال هذا العام للاجتماع بالمجامع والقادة فيها لإعداد ومتابعة المؤتمرات المحلية والتنسيق فيما بينها.

١١ - أن يتعاون المجلسان الرعوي والكرازي، والتربية المسيحية، وكلية اللاهوت، ورابطة السيدات، في الإعداد المسبق لهذا العام والمساهمة في تنفيذه، بالصلاة والإعلانات والدعاية والترويج بكل الطرق لهذا العام.

١٢ - أن توضع خطة للمتابعة لمدة ٣ سنوات على الأقل، بعد عام تعميق الفكر المشيخي، أو عام المشيخية الكتابية أو عام الانتماء والتعليم كما تخرج التسمية من الذين -يقررونها- وذلك لتثبيت أركان التعليم وتسليم القيادات مجموعات الدراسة المنتظمة التي تتجمع بعد العام.

١٣ - إعداد اقرار إيمان إنجيلي مشيخي مصري، ليدرس في كليات اللاهوت ومجالس الكنائس.

وأعتقد أننا بهذا نضع لبنة أساسية أمام السنودس ومجالسه المتخصصة، للعودة بحق إلى عقيدة الكنيسة، وإبراز المشيخية الحقيقية، ووضع خطة انتماء الأعضاء، سواء كانوا شباباً أم كباراً، إلى الكنيسة المحلية والعامة.

أما عن تمويل هذا العام، فهذا يرجع إلى خطة الكنيسة العامة المهتمة بحق بالموضوع، بأن يخصص جزء من الصندوق العام، وصندوق رابطة السيدات، وتخصيص عطايا الشكر مع فتح الباب أمام الهيئات المرتبطة بالكنيسة، ودور النشر، إلى جانب الكنائس المحلية والأفراد الإنجيليين وغيرهم، بتخصيص عشور هذا العام لعام تعميق الفكر وأعوام المتابعة أيضاً.

وإنني أطلب من الكنيسة العامة ومن الشارع الكنسي تخصيص صلوات لأجل هذا الأمر حتى يستخدم الرب الكنيسة بقوة، مع الالتزام أمام الله والتاريخ، وذلك إن كنا نريد كنيسة قوية كعهدنا بها.

وإلى لقاء آخر معاً في شارعنا الكنسي. ■

الخطية

هي الخطية؟ هي كسر لوصايا الله، وهي دليل علي عدم محبتنا لله، ذلك أن المعيار الذي وضعه يسوع لمحبته هو: «إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً. الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي» (يو ١٤: ٢٣ - ٢٤). وفي هذا المقام قال الرسول يوحنا: «إن أحب أحد العالم وليست فيه محبة الآب» (١يو ٢: ١٥).

ومن هنا يبين أن كسر الوصية، أي عمل الخطية ما هو إلا دليل على عدم محبة الله. ذلك أن الذي يحب الله تراه يلتصق به وبكل ما يقربه إليه. أما الذي ينزع إلى الخطية، فليس فيه محبة الله، لأنه ليس بمقدور أحد أن يحب الله والخطية في وقت واحد، ولهذا قال الكتاب: «لأنه أية خلطة للبر والإثم، وأية شركة للنور مع الظلمة، وأي اتفاق للمسيح مع بليعال» (٢كو٦: ١٤).

والخطية هي «عدم» مخافة الله والاستهانة بوصاياه، وكسرها أمامه، لأن الله يرى الإنسان إبان ارتكابه للخطية، وإن كان الإنسان لا يراه. وهذا ما يجعلنا نقول إن ارتكاب الخطية يثبت عدم حياء الإنسان.

بيد أن الأبرار تراهم على النقيض من ذلك تماماً، فيوسف البار عندما عرضت له الخطية رفضها بشكل قاطع، وفي خشية وتقوى قال: «كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطيء إلى الله» (تك ٣٩: ٩). كان يدرك تماماً أن الله يراه. وكان ينظر إلى الخطية باعتبارها موجهة ضد الله ذاته، وأنه بها يخطيء إلى الله وليس إلى المرأة وزوجها فحسب. وهذا هو معني الخطية. ولقد أكد داود النبي نفس المعني عندما صرخ إلى الرب قائلاً: «إليك وحدك أخطأت، والشر قدام عينيك صنعت» (مز ٥١: ٤).

وما دامت الخطية موجهة إلى الله، وترتكب أمام عينيه، فهي إذاً تمرد صارخ على الله وإنكار لقداسته، وتنحيته عن مكانه في القلب، وتمليك غيره مكانه.

ومما تجدر ملاحظته أنه لما كان الله غير محدود، فالخطية الموجهة إليه هي إذاً خطية بالغة الشناعة، وعقوبتها غير محدودة، وأي كفارة عنها لابد أن تكون كفارة غير محدودة. ومن هنا كان غفران

الخطية

من الله

بقلم: نكلس نسيم سلامة

الخطية لا يمكن أن يتأتي إلا بذبيحة المسيح غير المحدودة.

ثم أن الخطية تشكل عناداً للروح القدس: «أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم» (١كو ٦: ١٩). وروح الله الذي فينا يريدنا أن نحيا حياة القداسة التي تليق بأولاد الله. أما إذا سرت في طريق الخطية فإنك والحال هذه تعاند الروح القدس وتحزنه. وينصحنا الرسول بولس بقوله: «ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم» (أف ٤: ٣٠). فمن يرتكب خطية يحزن روح الله.

وما يجب معرفته أنه حين يعمل روح الله في قلب إنسان يلهبه بالحب والحماس نحو الخير، والغيرة المقدسة لنشر كلمة الله، ولهذا يطلب منا الرسول أن نكون «حارين في الروح» (رو ١٢: ١١) لأن كل من يعمل فيه روح الله لابد وأن يلتهب بالحرارة الروحية. فعندما حل روح الله على التلاميذ حل عليهم في شكل ألسنة «كأنها من نار» (أع ٢: ٣). فمن يفعل الخطية يحزن روح الله القدوس. وهذا يقوده إلى الفتور الروحي، ثم البرودة الروحية.

بيد أن الطامة الكبرى بالنسبة للخاطيء هي أن يفارقه روح الله، كما فارق شاول الملك فبغته روح رديء من قبل الرب (١صم ١٦: ١٤). وهذه حالة محزنة صرخ من أجلها داود النبي قائلاً: «لا تطرحني من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه مني» (مز ٥١: ١١).

وما «خطية التجديف على الروح القدس» إلا الرفض الكامل الدائم لعمل الروح القدس في القلب. ومثل هذا الخاطيء لا يعرف طريق التوبة، لأن التوبة هي نتيجة عمل الروح القدس فيه، لأن الروح القدس يبكت الإنسان على الخطية (يو ١٦: ٨) ومن لا يتوب لا يمكن أن ينال مغفرة الخطايا بدم يسوع. وليستْ هناك خطية بلا مغفرة إلا التي بلا توبة. لذلك كانت خطية التجديف على الروح القدس لا مغفرة لها. ثم إن خطية التجديف على الروح القدس تتضمن نسبة أعمال يسوع الإلهية إلى الشيطان، ومن ثم فهي خطية لا مغفرة لها.

ولكن شكراً للرب، لأن روح الله لا يزال يعمل فينا ويبكتنا على خطايانا ويدعونا إلى التوبة والرجوع إلى الله. ■

الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية

تصنيف د/ ق. غسان خلف
عرض الشيخ رأفت زكي

أشتاق أن أراه، بعد أن أدركت فائدة وعظمة هذا المصنف العربي الفريد، فقد كلفت بدراسة رسالة تسالونيكي الأولى في مؤتمر لدار الكتاب المقدس، لتقييم الترجمة الحديثة للكتاب، وهكذا أرغمت عملياً على الرجوع إلى فهرس الدكتور غسان خلف ليونانية العهد الجديد.

كانت الصورة المرسومة في ذهني مرتبطة ارتباطاً تاماً بموسوعة كلمات الإنجيل اليونانية... صورة عالم جليل أحدودب ظهره من كثرة انكبابه على الأوراق والأضابير، ولابد أنه يلبس نظارة سمكها مثل قاع كوب زجاجي سميك، ولا بأس في أن تكون له لحية صغيرة لزوم العلماء، يعبث بشعيراتها كلما أمعن التفكير... لم أستبعد ذلك إطلاقاً، وأنت يا قارئي ستوافقني على ذلك وبخاصة متى علمت أن أحد كتبه بلغ ١٠٣٠ صفحة من القطع الكبير.

كانت صدمتي كبيرة إذ شاهدت على المنبر شابا في عمر الزهور... في مقتبل العمر، لا يمكن أن تصدق أنه في العقد الخامس، فهو من مواليد ١٩٤٥/٤/٢٦، وعندما أفقت من الصدمة، تراجع فكري، هل العبقرية حكر على كبار السن فقط! كم من عبقريات سطرها التاريخ للعديد من الشباب.

وكان لزاما أن أعرّف القارىء المصري، بهذه العبقرية العربية. التي نستمتع جميعنا بثمرة دراستها وعلمها.

* اسمي غسان إيليا خلف من مواليد برشيمه بلبنان، بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أو زارها بعام ١٩٤٥. اختبرت المسيح كمخلص حقيقي لحياتي، وعمري لا يتجاوز العشرين، وكانت هذه النقطة الفاصلة التي حددت لي معالم الطريق والمستقبل، وبعد سنتين دخلت كلية اللاهوت المعمدانية العربية في ١٩٦٦ حيث تخرجت في سنة ١٩٦٩ لأخدم ككارز في مصر ولبنان وغيرها، منبر خلاص النفوس في مصر القديمة وأسيوط وفي غيرها. ولي ذكريات حلوة مؤثرة في حياتي من أشقائي المصريين، ثم عملت راعياً لكنيسة في الحدث.. ببيروت، ثم المدير المساعد لكلية اللاهوت المعمدانية في بيروت منذ ١٩٧٧ ثم تابعت الدراسة في كلية اللاهوت الإنجيلية في لوفان ببلجيكا حيث حصلت على درجة علمية في اللاهوت في ١٩٨٧، وهي لسانسيه. وهذه دراسة تمهيدية عامة. ثم واصلت الدراسات العليا في نفس الكلية لدرجة الدكتوراه في اللاهوت، وسجلت في ١٩٨٩ موضوع بحثي الذي قاربت على الانتهاء منه. وموضوع الرسالة «المعاني النحوية لحالة الإضافة في رسائل بولس في اللغة الأصلية، اليونانية».

* حضرت عشرات المؤتمرات العلمية في أجزاء مختلفة من العالم، لعل من أكثرها التصاقا بذهني مؤتمر لوزان بسويسرا عام ١٩٧٤. وكنت فيه مندوباً صحفياً أغطي أخبار المؤتمر في مجلة الغريب وغيرها. كما حضرت مؤتمرات اللاهوت بالامتداد ثم مؤتمر أمستردام للوعاظ المتجولين عام ١٩٨٣، وقد تكلمت في ذلك المؤتمر في موضوع «علم الوعظ».

* من ناحية المؤلفات، فأنا مقل، لتفرغي لعملي الأكاديمي:

١ - الكتاب الأول «نار على المنبر» سيرة الواعظ «بلي ساندز» نشر في عام ١٩٦٩

* فهرس وقاموس للعهد الجديد
* يوناني عربي
* عربي يوناني
* فهرس إعلامي للعهد الجديد

بواسطة مجلة الغريب.

٢ - «كيف تصبح إنساناً جديداً»، تأليف بلى جراهام، وفيه اخترت ١٥ عظة تبشيرية للواعظ الشهير، كان انتقائي لهذه العظات، على أساس أنها عظات تبشيرية للخلاص، وقد طبع هذا الكتاب أربع مرات.

٣ - «سيدة فاضلة من لبنان»، سيرة السيدة «مرثا عطوي»، وقد اخترت سيرة هذه السيدة العظيمة لأثرها الكبير في لبنان، إنه التحدي، فشرقنا العربي مملوء بالعباقرة والعاملين، لماذا ننسى سيرتهم؟ لماذا لا ننشرها تراثاً خالداً للأجيال القادمة؟ حتى متى نستشهد بأهل الغرب، ولدينا طابور طويل من القادة العرب، فكم من الشباب يعرف السيرة الذاتية للدكتور إبراهيم سعيد أو د. غبريال رزق الله، أو غبريال الضبع أو لبيب مشرقي وغيرهم وغيرهم من العظماء الذين أفرزتهم الكنيسة الشرقية، والدور الكبير الذي يقوم به قادة الكنيسة فكرياً وتنظيمياً واجتماعياً.

٤ - «لبنان في الكتاب المقدس». ولبنان عزيز على قلب كل وطني، لذلك كان لزاماً علينا أن نقدم الدراسات الوطنية الدينية التي تبرز دورنا وانتمائنا لبلادنا العزيزة، فقد طلب مني أن أقدم محاضرات وندوات إذاعية. وقد رحبت الصحف اللبنانية بهذا الكتاب الذي أثار ضجة كبيرة في الوطن... ذكرت كل ما كتب عن لبنان وأرز لبنان، ولمحات عن تاريخ وجغرافية لبنان، بين سطور كتابنا المقدس الخالد. والكتاب في ٣٥٠ صفحة وهو دراسة علمية كتابية.

٥ - «كتاب المعين»، بالاشتراك مع آخرين لشرح مدلول ومعاني الألفاظ العسرة المذكورة في الكتاب المقدس وقبل أن نستعرض فهرس الألفاظ اليونانية، أريد أن أعرفك بثلاثة كتب تحت الطبع:

١) «معجم هام عن معاني الأسماء الكتابية»، عن الأصل اليوناني. إن معظم ما ينشر عن معاني الأسماء مترجم عن اللغات الحديثة سواء الإنجليزية أو الفرنسية، ولكن في هذا الكتاب التزمنا باللغة الأصلية للكتاب.

٢) «دراسة عن الصلاة الربانية»، في ضوء الترجمات العربية لها، اعتبارا من أول الترجمات العربية في القرن الثامن أو التاسع إلى اليوم، دراسة تراث أيضاً. وهو كتاب بحثي علمي.

٣) «قصص رواها يسوع»، لتوسيع وتوضيح أمثال السيد المسيح، والكلمات التي ذكرت في بعض الرسائل ولم تذكر بين سطور الأناجيل.

نعم أعتبر كتاب «الفهرس اليوناني»، أهم ما قدمت لحقل الأدب المسيحي. ولكن قبل أن نستعرض الطريقة والتخطيط والتنفيذ لهذا الكتاب، أذكر بكل سرور موقفاً من الدكتور القس صموئيل حبيب، فله أبلغ الأثر في نفسي، لقد طبعت ٥٠٠٠ نسخة من الكتاب، وكانت المفاجأة الكبرى لي من د.ق. صموئيل حبيب حين طلب ٣٠٠٠ نسخة منها، ترسل رأساً من المطبعة إلى دار الثقافة في مصر دون أن تدخل المخازن. كم شكرت الرب على ذلك التقدير من الشقيق، وعلى فكرة لم يبق من الكتاب سوى نسخة وعليه قسيطي [illegible]

بعد مراجعته. تصلني تقارير كثيرة من كل من يتعاملون مع الكتاب.

بدأت التأليف في عام ١٩٦٨ بعد حصولي على الدرجة العلمية، من مدرسة اللاهوت المعمدانية في المنصورية ببيروت، وذلك بالاستعانة بفهرس يوناني جمعه جورج ويغرام الذي يتميز بدراسته لكل كلمة يونانية في منهجها، وكيف ترجمت في كل شاهد، مع تتبع استخدام الكلمة الواحدة في كل أسفار العهد الجديد، اندلعت الحرب الأهلية في عام ١٩٧٥ في لبنان فتوقفت الحياة في بيروت وفرض حظر التجول، للأمان من رصاص القناصة، وتحجر الزمان، وغدت الساعات تموت في حشرجات تبعث على الملل، وهنا استيقظت فكرة الانكباب على استكمال الفهرس. واستمر العمل الجاد حتى أكتوبر ١٩٧٦ موعد دخول قوات الردع العربية، حين انتهيت من فهرسة كل الكلمات اليونانية الواردة في العهد الجديد، والبالغ عددها ٧٠ر٤ كلمة، استغرقت ٢٠٠ر١ صفحة مخطوطة يدوية. وفي عام ١٩٧٧ تمت كتابة فهرس الأعلام، ومراجعته، ليصبح الكتاب بصورته الحالية.

كان من أهم الصعوبات اختيار الترجمة العربية التي ستستخدم في الكتاب، وبخاصة أن في الساحة أكثر من سبع ترجمات عربية للكتاب المقدس، واخترت ترجمة (المعلم بطرس البستاني - فاندايك - عالي سميث).

من الصعاب التي واجهتني أيضاً العدد الكبير من حروف الجر والضمائر وأسماء الإشارة وأدوات النفي والإثبات والتعريف. إذ يتجاوز عددها الألفين، فإذا ذُكرت شواهدها، فإن حجم الكتاب يصير إلى الضعف. وبعد تفكير طويل قررت ذكر شواهد أحرف الجر والأدوات المبهمة دون سواها. ولتيسير استعمال الكتاب، تم ترقيم الكلمات اليونانية الواردة في الفهرس واصطناع فهرس بالكلمات العربية التي ترجمت الكلمات اليونانية إليها، فصار في الإمكان معرفة أي كلمة باستخدام دليل الفهرس العام، فيبحث عن الكلمة العربية ورقمها ومن ثم يرجع إلى الفهرس العام.

بالكتاب ميزة هامة جداً هي وضع الكلمات العربية التي تترجم الكلمة اليونانية بازائها في أعلى الشاهد، الأمر الذي جعل الكتاب فهرساً وقاموساً عربياً يونانياً في آن واحد.

وقد شجعت العمل مجموعة من الأساتذة. وبه مقدمة علمية من د. كينيث بيلي وأستاذ اللغة اليونانية د. دايفد كينج، وكذلك د. ريتشارد توماس. وإذا تركنا المقدمات التوضيحية الأربع نجد قسماً خاصاً بمفتاح حروف الهجاء اليونانية.

ويلي ذلك الفهرس العام ويقع في ٨٢١ صفحة، ثم فهرس الأعلام ودليل الفهرس العام، ثم دليل فهرس الأعلام.

ومما يتميز به الكتاب هو أن معظم معاني الأعلام في معظم القواميس المتوفرة، مترجمة عن الإنجليزية، ولكنها في هذا الكتاب مترجمة جميعها عن اليونانية بدقة متناهية..

* نعم متزوج، وزوجتي الأستاذة حنة المدرسة ولي طفلة لطيفة سميتها «سميرنا».

أما فلسفتي في معاملاتي فهي البساطة والوضوح والاعتداد بالفكر والشخصية العربية.

عصا الراعي

كم أحبك يا عصا الله لأنك عصا الحبيب فأنت العصا الوحيدة التي في قبضة أطهر الأيادي، اليد التي ثقبت على الصليب. إنك عصا الله وآلهة معجزة. فأنت نبت المحبة وريشة النعمة!! لم تكن لك قوة في ذاتك، فأنت لست سوى عصا خشبية من شجرة عادية أمسك بك موسى ليرعى الغنم، لكنك اكتسبت قوتك من القوة العلوية التي صيرت منك صانعة المعجزات أمام طغيان فرعون. كم كان فضلك عظيماً على موسى أن رفعت من قدره وهو يواجه التحدي. والفضل كل الفضل في اليد الرحيمة العادلة التي أمسكت بك على الدوام! ظننتك أنا في محنتي عكازاً يهوي على رأسي ليهشمها، لكنني لما أفقت أدركت أنك عصاً رقيقة لطيفة تقودني وتهديني. تنهضني وتحادثني، وتنذرني، فأنت لتأديبي وليس لإهلاكي. كم من طرق ملتوية فكرت أن أسير فيها، ولولاك لانتهيت إلى الأبد، إذ حَرَكت مسيري!! كم من بحار شققت جعلت لي طريقاً يابساً في الماء، فكُتب لي المخرج والملاذ من مطاردة العدو لي. وضع عدو الخير في طريق خدمتي، حيات وأشواك وأشراك وشباك، ودبر لي في الخفاء مكايد وصوّب سهاماً مبرية إلى صدري يكاد يرديني قتيلاً روحاً وجسداً لولا أنك أنرت لي الطريق وفتحت لي عين البصير ونور البصيرة - كنت تاقوس خطر وإشارة مرور حمراء تستوقفني، كنت لي عجلة قيادة في البر ومرصلة إرشاد في البحر ودفة سفينة ومنارة جذب وفنار لأرسو على بر الأمان وسط الظلام. لقد غيرت كل اتجاهاتي وتوجهاتي التي لا تتفق مع مشيئة الله. كنت العون في الأزمات في الضيقات والدواء عند اشتداد الداء، والبلسم عند الجُرح الدامي والعزاء في عزّ البلاء. كنت آمالي في الامي وحنيني في أنيني ورجائي في يأسي، كم من مواقف كبحت فيها جماحي وأمسكت بي في جنوحي لكنك صرت لي جناحاً حلقت بك وارتفعت وسموت فوق نفسي. عهدي معك يا عصا الحبيب أن أكون اليفك وصديقك كل العمر وأخضع لقيادتك مدى الدهر. لا أنين لا شكوى لا تذمر لا تململ، بل رضا وكل الرضا بك وبما تصنعينه معي لأنه أنك تخرجين من الآكل أكلاً ومن الجبان حلاوة، ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده.

القس كرم عياد أبسخيرون

دورة جديدة لسنودس

تشيل الأنجيل